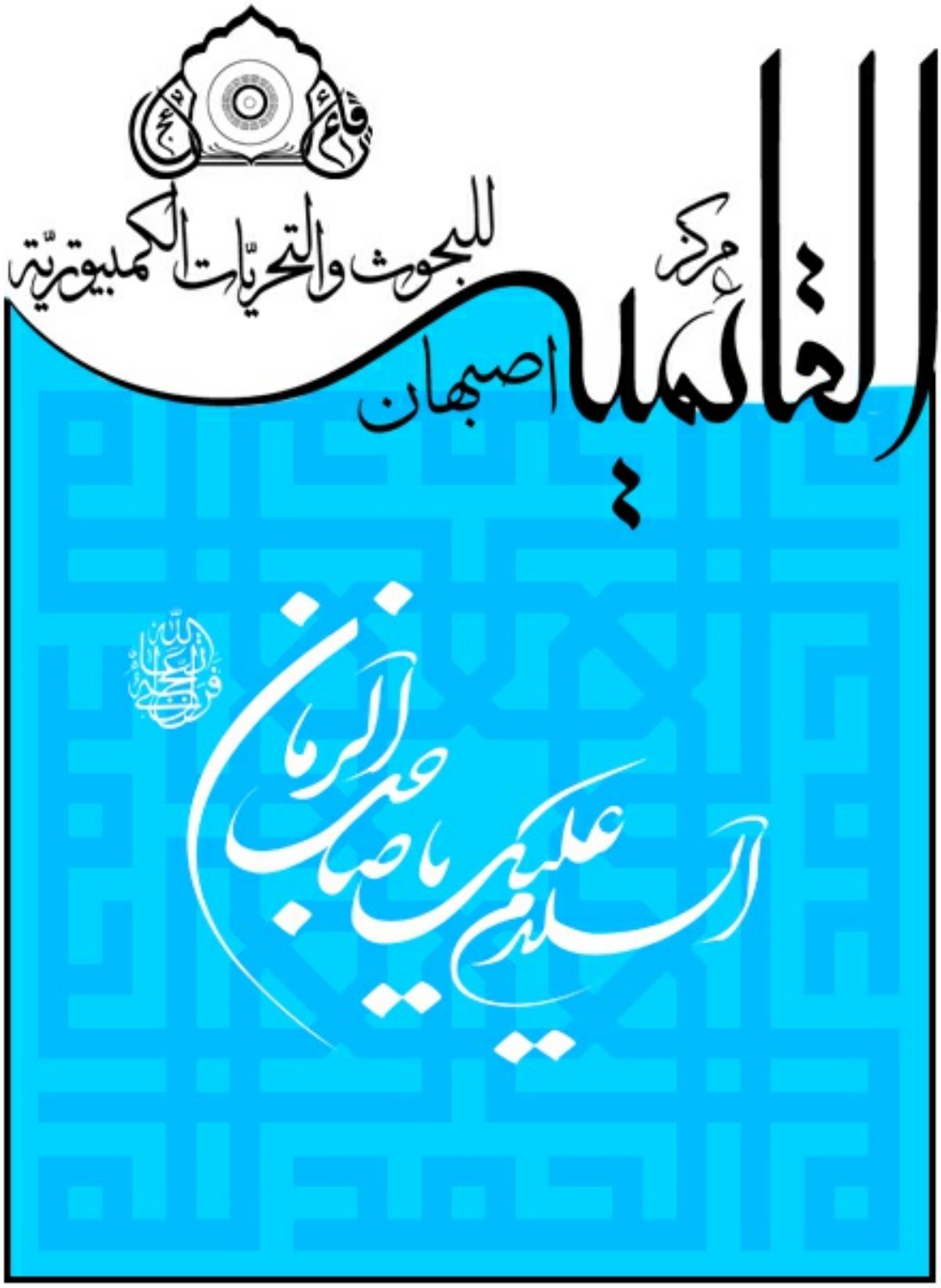

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

ترجمة الإمام الحسين

عليه السلام

من القسم غير المطبوع من كتاب

الطبقات الكبير

لابن سعد

تهذيب وتحقيق

السيد عبد العزيز الطباطبائي

مؤسسة آل البيت لإحياء التراث

بسم الله الرحمن الرحیم

ترجمه الامام الحسين و مقتله من القسم غيرالمطبوع من كتاب الطبقات الكبير

كاتب:

محمد بن سعد كاتب واقدى (ابن سعد)

نشرت فى الطباعة:

موسسه آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ترجمه الامام الحسين عليه السلام و مقتله من القسم غيرالمطبوع من كتاب الطبقات الكبير ابن سعد ----- ۶
اشاره ----- ۶
اشاره ----- ۶
المقدمه: ----- ۱۰
مقدمه المحقق: ----- ۱۲
ترجمه الإمام الحسين ومقتله ----- ۲۰
الحسين بن على رضى الله عنهما ----- ۲۲
ذكر دعاء الحسين رضى الله عنه ----- ۴۴
مقتل الحسين بن على صلوات الله عليهما وسلامه ----- ۵۹
رجع الحديث إلى الأول ----- ۶۱
ثم رجع الحديث إلى الأول ----- ۷۰
رجع الحديث إلى الأول ----- ۷۷
رجع الحديث إلى الأول ----- ۸۶
رجع الحديث إلى الأول ----- ۸۷
رجع الحديث إلى الأول ----- ۸۹
رجع الحديث إلى الأول ----- ۹۸
تعريف مركز ----- ۱۰۳

ترجمه الامام الحسین علیه السلام و مقتله من القسم غیرالمطبوع من کتاب الطبقات الکبیر ابن سعد

اشاره

سرشناسه : ابن سعد، محمدبن سعد، ق ۲۳۰ - ۱۶۸

عنوان قراردادی : [طبقات الکبیر. برگزیده]

عنوان و نام پدیدآور : ترجمه الامام الحسین و مقتله من القسم غیرالمطبوع من کتاب الطبقات الکبیر/ لابن سعد

مشخصات نشر : بیروت : موسسه آل البیت (ع) لاحیاآ التراث ، ۱۹۹۵م. = ۱۴۱۶ق. = ۱۳۷۴.

مشخصات ظاهری : ۹۶ص

فروست : (سلسله ذخائر تراثنا؛۱، ۲)

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

عنوان دیگر : طبقات الکبیر. برگزیده

موضوع : اسلام سرگذشتنامه

موضوع : حسین بن علی (ع)، امام سوم، ق ۶۱ - ۴

شناسه افزوده : طباطبائی، عبدالعزیز، ۱۳۷۴ - ۱۳۰۸

رده بندی کنگره : BP۲۱/الف ۲ط۲۰۱۵ ۱۳۷۴

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۱-۲۱۲۲۱

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمه:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله أعظم الحمد ومنتهاه، وغايه الشكر وأسماه، حمدا ليس بعده حمد، تبارك وتعالى الله رب العالمين، والصلاه على نبيه المصطفى، ورسوله الأوفى، ورحمته الكبرى، وصاحب الشفاعه المرتجى، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى أهل بيته المعصومين، سفن النجاه، ومنائر الهدى، وحبل الله الممدود من الأرض إلى السماء.

وبعد: فلعل استقراء متون كثير من المصنفات المختلفه لمؤلفى الإماميه - وطوال حقب متلاحقه - يبين بجلاء لا يقبل الشك أن الكثير من الأصول المهمه التى اعتمدتها هذه المؤلفات كمراجع تستقى منها مواد بحثها لا زالت متأرجحه بين القطع الحتمى بانعدامها وتلفها - لأسباب متعدده - أو انزوائها مهمله فى عالم المخطوطات المتناثر فى بقاع هذه المعموره، وفى ذلك التصور الكثير من الأسباب الموجبه لمضاعفه الجهد فى إغناء وتطوير الحركه التحقيقيه الرصينه للتراث الشيعى العظيم.

وإذا كانت مؤسستنا قد وفقت بمن من الله تعالى، وببركه أهل بيت العصمه عليهم السلام، فى أن ترفد بجهودها المتواضعه عموم هذه الحركه التحقيقيه المباركه بأشكالها المختلفه، فإنها تعتبر مجلتها الفصليه (تراثنا) ميدانا خصبا ومعطاء فى هذا المعترك المقدس والسامى، وبشهاده أساتذه الحوزه وفضلائها وذوى الاختصاص والباحثين، بل ومرجعا مهما بشؤونها العلميه المتخصصه.

ويعتبر الباب الذى جهدت - بمساعده الإخوه المحققين - على تقديمه بشكل

دورى متكامل، والمختص بـذخائر التراث، من الأبواب المهمه التى أغنت المكتبه الإسـلاميه به، من خلال تحقيق وإخراج الكثير من الآثار المهمه التى هى بلا شك طلبه الباحثين والدارسين والقراء.

والمجله إذ تـدخل عامها التاسع، فإن الذخائر التى تم نشـرها من خلال هذا الباب المتخصـص قد تصاعد خطها البيانى، واكتنزت بـالكثير من النفائس القيمه، ينضاف إلى ذلك ما نشـهده من ازدياد الطلب عليها من قبل القراء باختصاصاتهم المختلفه، وهـذا ما دفع إداره المؤسـسه إلى التفكير الجدى بإصدار مسـتلات الرسائل المحققه بشكل مستقل كخدمه إضافيه تقدمها فى طريق إحياء ونشر التراث الشيعى.

فأخضـعت هـذه الفكره لـدراسه علميه تبلـورت منهجيتهـا النهـائيه مع دعوه (مـديريه الشؤون الثقـافيه فى وزاره الثقـافه والإرشـاد الإسـلامى) بالمشـاركه فى (معرض محرم) الخـاصه بنشـر الآثار الخاصه بحياه الإمام الحسـين عليه السـلام ومقتله، إحياء لـذكرى فـاجعه المشـهد الرضوى على سـاكنه آلاف التحيه والسـلام، والتى راح ضـحيتها العديـد من الزائرين بشـكل مأساوى ومفجع فى عاشوراء سنه ۱۴۱۵ ه، فبادرت المؤسسه إلى المشاركه بهذا المعرض - مساهمه متواضعه منها، وخطوه أولى فى مشروعها التراثى الجديـد - من خلال السـتلال ونشـر الحلقه غير المطبوعه من كتاب الطبقات الكبير لابن سـعد (۱۶۸ - ۲۳۰ ه) والخاصه بترجمه الإمام الحسـين عليه السـلام ومقتله، بتحقيق سـماحه البحاثه المتتبع والعلامه المحقق حجه الإسـلام والمسـلمين السـيد عبـد العزيز الطباطبائى، والتى نشرت على صفحات مجله (تراثنا) فى عددها العاشر الصادر فى شهر محرم الحرام عام ۱۴۰۸ ه.

والمؤسسه إذ تقدم باكوره هذه المنهجيه الجديده فإنها ستواصل بإذن الله تعالى الخطوات اللاحقه بها تباعا، خدمه للتراث العظيم لبيت العصمه والطهاره عليهم آلاف التحيه والسلام، والحمد لله أولا وآخرا.

مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث قم المقدسه / محرم الحرام ۱۴۱۵ ه

مقدمه المحقق:

ابن سعد وكتابه الطبقات الكبير ابن سعد هو أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصرى، نزيل بغداد (١٦٨ - ٢٣٠) وهو أشهر من أن يعرف به.

وكتابه الطبقات الكبير لعله أشهر منه إذ هو السبب فى شهره مؤلفه فيقال: ابن سعد صاحب كتاب الطبقات.

وقد طبعه المستشرق سخاو الهولندى وثله من زملائه المستشرقين فى ليدن، من سنه ١٩٠٤ إلى سنه ١٩١٧، فى ثمان مجلدات، وطبعوا له فهارس فى مجلد من سنه ١٩٢١ إلى سنه ١٩٢٨.

ثم أعيد طبعه بالأفست فى كل من طهران وبيروت، كما أعيد طبعه من جديد فى كل من القاهره وبيروت، كل ذلك اعتمادا على الطبعه الأولى الأوروبيه الناقصه دون مراجعه مخطوطاتها المتوفره (١) فالمخطوطات التى حصل عليها المستشرقون واعتمدوها فى الطبع كان بها نقص فى طبقات الصحابه وفى طبقات التابعين من أهل المدينه، ثم حقق الأستاذ زياد محمد منصور القسم المتمم لتابعى

١- (١) راجع فى مخطوطاته: سزگين ١ / ٤٨١ من الترجمه العربيه.

أهل المدينه وطبع فی بيروت من منشورات الجامعه الإسلاميه بالمدينه المنوره سنه ۱۴۰۳ = ۱۹۸۳.

وكنت وجدت فی رحلتی إلی تركيا عام ۱۳۹۷ أجزاء من الكتاب من مخططات القرن السابع وهی عشره أجزاء فی خزانه السلطان أحمد الثالث فی مكتبه طوپ قپوسرای فی إسلامبول، رقم ۲۸۳۵، وصفت فی فهرسها للمخطوطات العربيه ج ۳ ص ۴۸۲ - ۴۸۵، وهی المجلد الأول إلی الحادی عشر، ما عدا الثانی والعاشر، ويبدأ بالطبقه الخامسه من الكوفيين، ثم المجلد الأخير فی النساء (۱).

جاء فی المجلد السابع، الورقه ۲۴۵ ب: آخر الطبقه الرابعه وهی آخر طبقات الأكابر من أصحاب رسول الله - صلی الله عليه وسلم - ورضی الله عنهم.

يتلوها الطبقه الخامسه وهم الذين توفی النبی - صلی الله عليه وسلم - وهم أحداث الأسنان رضی الله عنهم أجمعين وصلی الله علی سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كثيرا.

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلی الله علی سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الطبقه الخامسه:

فی من قبض رسول الله - صلی الله عليه وسلم - وهم أحداث الأسنان ولم يغز منهم أحد مع رسول الله - صلی الله عليه وسلم - وقد حفظ عامتهم ما حدثوا به عنه، ومنهم من أدركه ورآه ولم يحدث عنه شيئا.

عبد الله بن العباس (۱۸ ورقه).

عبيد الله بن العباس.

قثم بن العباس.

معبد بن العباس.

ثمام بن العباس.

وجاء فی نهايته، فی الورقه ۲۶۶ ب:

آخر الجزء السابع من كتاب الطبقات الكبير لأبی عبد الله محمد بن سعد

ص: ۸

۱- (۲) وذكره سزگين فی تاريخ التراث العربی ۱ / ۴۸۱ من الترجمه العربيه.

كاتب الواقدى رحمه الله عليه.

يتلوه إن شاء الله فى الجزء الثامن الحسن بن على عليهما السلام.

الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه.

الجزء الثامن أوله ترجمه الحسن ثم الحسين (عليهما السلام)، ثم عبد الله بن جعفر، ثم عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، ثم فى الورقه ٨٢ ب عبد الله بن الزبير بن العوام، ثم فى الورقه ١١٢ ب عبد الله بن زمعه، ثم عبد الرحمان بن أزهر، ثم عبد الله بن مكمل، ثم المسور بن مخرمه...

آخرهم عبد الله بن صياد، ففى الورقه ١۴۵: آخر الطبقه الخامسه وهى آخر طبقات أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تتلوها طبقه التابعين.

١۴۵ ب: الطبقه الأولى من أهل المدينه من التابعين بعد أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -...

يبدأ المجلد الثامن (١) منها بترجمه الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام ما يستوعب ٧۴ ورقه، فصورت عليه ثم نسخته بيدى، ثم قمت بتحقيقه لينشر هذا القسم بمفرده، ثم شاء الله أن يتأخر هذه الفتره وكان المقدر أن يرى النور من خلال نشره تراثنا وحيث كنا على أبواب عاشوراء الحسين رأينا أن نقدم ترجمته عليه السلام ثم نتبعه بترجمه الحسن عليه السلام بعده، وسنعود إلى الكلام عن الكتاب هناك بشكل أسع مما هنا، ومن الله نستمد العون وهو ولى التوفيق.

عبد العزيز الطباطبائى ٢٢ ذو القعده سنه ١۴٠٧

١- (٣) راجع فهرس مكتبه طوپ قپوسراى ٣ / ۴٨٣، وراجع أيضا فهرس معهد المخطوطات بالقاهره، فقد صورها المعهد كلها، والفيلم هناك برقم ١٠٨٣، وتحدث عنها فؤاد سيد فى فهرس المعهد، التاريخ ٢ / ١٧۵، تحت الرقم ٣٢٢، فقال: نسخه بمكتبه أحمد الثالث، ٢٨٣۵، كتبت فى القرن السابع بخط نسخ مشكول، وقرئت أو عورضت على شرف الدين الدمياطى... ثم وصف المجموعه جزء فجزء إلى أن قال فى ص ١٧۶: والجزء الثامن أوله ترجمه الحسن بن على بن أبى طالب، وآخره ترجمه الوليد بن الوليد، ٢۶۶ ق، ف ١٠٨٣.

صوره الورقه الأولى من مخطوطه الجزء الأول من كتاب الطبقات الكبير

ص :١٠

صوره الورقه الأولى من مخطوطه الجزء الثامن من كتاب الطبقات الكبير

ص :١١

صوره الورقه الأولى من مخطوطه الجزء الحادى عشر من كتاب الطبقات الكبير

ص :١٢

صوره الورقه الأولى من ترجمه الإمام الحسين - عليه السلام -.

ص :١٣

صوره الورقه الأخيره من مقتل الإمام الحسين - عليه السلام -.

ص :١۴

سلسله ذخائر تراثنا (۱)

ترجمه الإمام الحسين ومقتله

من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائى مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

ص :۱۵

الحسين بن على رضى الله عنهما

ابن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى.

ويكنى أبا عبد الله.

وأمه فاطمه بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأمها خديجه بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى.

علقت فاطمه رضى الله عنها بالحسين لخمس ليال خلون من ذى القعده سنه ثلاث من الهجره، فكان بين ذلك وبين ولاده الحسن خمسون ليله (١).

وولد الحسين فى ليال خلون من شعبان سنه أربع من الهجره (٢).

فولد الحسين:

على الأكبرى، قتل مع أبيه بالطف، لا بقيه له.

وأمه آمنه بنت أبى مره بن عروه بن مسعود بن معتب، من ثقيف، وأمها ابنه أبى سفيان بن حرب، وفيها يقول حسان بن ثابت:

طافت بنا شمس النهار ومن رأى * من الناس شمسا بالعشاء تطوف أبو أمها أوفى قريش بذمه * وأعمامها إما سألت ثقيف [٣٢ / ب] وعلى الأصغر (٣)، له العقب من ولد الحسين، وأمه أم ولد، وأخوه لأمه عبد الله بن زييد (٤) مولى الحسين بن على، وهم ينزلون ينبع.

وجعفرا، لا بقيه له، وأمه السلافه امرأه من بلى بن عمرو بن الحاف ابن قضاعه.

١- (١) من أول الترجمه إلى هنا رواه الحافظ ابن عساكر فى ترجمه الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٣ تحت الرقم ٣١ بإسناده عن ابن سعد، قال: فى الطبقه الخامسه الحسين بن على...

٢- (٢) وإلى هنا رواه ابن العديم فى ترجمه الحسين عليه السلام من بغيه الطلب فى تاريخ حلب ٦ / ٢٥٦٨، عن أبى اليمن الكندى، عن أبى بكر الأنصارى بالإسناد عن ابن سعد.

٣- (٣) يقصد به الإمام زين العابدين عليه السلام وليس هو الأصغر، ولم يذكر المصنف عليا الأصغر الذى قتل فى حضن أبيه فى كربلاء بسهم حرمله بن كاهل الأسدى، وأمه الرباب بنت امرئ القيس، أم سكينه الآتيه.

٤- (٤) زييد، بياءين مصغرا، كما فى تبصير المنتبه ٢ / ٦٤٠.

وفاطمه، وأمها أم إسحاق بنت طلحه بن عبيد بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره.

وعبد الله، قتل مع أبيه.

وسكينه، وأمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدى بن أوس بن جابر ابن كعب بن عليم بن هبل بن عبد الله بن كنانه بن بكر بن عوف بن عذره بن زيد اللات بن رفيده بن ثور بن كلب.

وفى الرباب وسكينه يقول الحسين بن على رضى الله عنهما:

لعمرك إننى لأحب دارا * تصيفها سكينه والرباب أحبهما وأبذل بعد مالى * وليس للاثمى فيها عتاب ولست لهم وإن عتبوا مطيعا * حياتى أو يغيبنى التراب ١٩١ - قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا سفيان الثورى، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبيد الله بن أبى رافع، عن أبيه، قال:

رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أذن فى أذنى الحسين جميعا بالصلاه.

١٩٢ - قال: أخبرنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى، قال: حدثنا حاتم بن أبى صغيره، عن سماك: إن أم الفضل امرأه العباس قال: [٣٣ / أ] يا رسول الله، رأيت فى ما يرى النائم كأن عضوا من أعضائك فى بيتى؟! فقال: خيرا رأيت، تلد فاطمه غلاما فترضعينه بلبان ابنك قثم.

قال: فولدت الحسين فكفلته أم الفضل، قالت: فأتيت به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهو ينزيه ويقبله إذ بال على رسول الله - صلى الله عليه

وسلم -، فقال: يا أم الفضل، امسكى ابنى فقد بال على.

قالت: فأخذته فقرصته قرصه بكى منها وقلت: آذيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بلت عليه! فلما بكى الصبى قال: يا أم الفضل، آذيتنى فى بنى أبكيتيه، قالت ثم دعا بماء فحدره عليه حدرا وقال: إذا كان غلاما فاحدروه حدرا، وإذا كانت جاريه فاغسلوه غسلا ١٩٣ - قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل، عن شريك، عن سماك، عن قابوس، عن أم الفضل، قالت:

لما ولد الحسين بن على قلت: يا رسول الله، أعطنيه - أو ادفعه - إلى فلأكفله وأرضعه بلبن قثم، ففعل فأتيته به فوضعه على صدره فبال عليه فأصاب إزاره فقلت: أعطنى إزارك أغسله، فقال: إنما يصب على بول الغلام ويغسل بول الجاريه.

١٩٤ - قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبى عروبه، عن

قتاده، عن محمد بن على أبى جعفر، عن أم الفضل [٣٣ / ب] أنها أتت النبى - صلى الله عليه وسلم - بالحسين ابن على فوضعته فى حجره فبال.

قالت: فذهبت لآخذه فقال: لا تزرمى ابنى فإن بول الغلام ينضح - أو:

يرش، شك سعيد - وبول الجاريه يغسل.

١٩٥ - قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن قابوس بن المخارق، عن لبابه بنت الحارث، قالت:

كان الحسين بن على فى حجر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فبال عليه فقلت: البس ثوبا وأعطنى إزارك أغسله، فقال: إنما يغسل من بول الأنثى وينضح من بول الذكر.

١٩٦ - قال: أخبرنا هوذه بن خليفه، قال: حدثنا عوف عن رجل أن أم الفضل امرأه العباس جاءت بالحسين وهو صبى يرضع فأخذه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقبله ووضعه فى حجره، فبينا هو فى حجره إذ بال، قال: فكأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تأذى به فدفعه إلى أم الفضل، فخفقته خفقه بيدها! وقالت: أى كذا وكذا أبلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟! فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: مهلا، لقد أوجع قلبى ما فعليت به، ثم دعا بماء فأتبعه بوله وقال: اتبعوه من بول الغلام واغسلوه من بول الجاريه.

١٩٧ - قال: أخبرنا عبد الله بن نمير، عن ابن أبى ليلى، عن عيسى بن

عبد الرحمان، عن عبد الرحمان بن أبى ليلى، عن أبيه، قال:

كنا جلوسا [٣٤ / أ] عند النبى - صلى الله عليه وسلم - إذ أتاه الحسن أو الحسين يحبو فوضعه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على صدره، فبينما هو يحدثنا إذ بال على صدره فقمنا لنأخذه، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ابنى، ابنى، ثم دعا بماء فصبه على مباله.

١٩٨ - قال: أخبرنا وهب بن جرير بن حازم، قال: حدثنى أبى، قال:

وأخبرنا عفان بن مسلم وسعيد بن منصور، قالا: حدثنا مهدى بن ميمون جميعا، عن محمد بن أبى يعقوب، عن ابن أبى نعم، قال:

سمعت رجلا سأل ابن عمر عن دم البعوض يكون فى ثوبه؟ فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا يسألنى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -!! وقد سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول للحسن والحسين:

هما ريحانى من الدنيا.

١٩٩ - قال: أخبرنا عبد الله بن نمير، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمان

ابن سابط، عن جابر بن عبد الله، قال:

دخل حسين بن على من باب بنى فلان فقال جابر: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنه فلينظر إلى هذا، فأشهد أنى سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقوله.

٢٠٠ - قال: أخبرنا أبو أسامه، عن عوف بن أبى جميله، عن أبى المعذل عطيه الطفاوى، عن أبيه، قال:

أخبرتنى أم سلمه، قالت: بينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات [٣۴ / ب] يوم فى بيتى إذ جاءت الخادم فقالت: على وفاطمه بالسده، فقال لى:

تنحى عن أهل بيتى، فتنحيت فى ناحيه البيت فدخل على وفاطمه ومعهما حسن وحسين وهما صبيان صغيران، فأخذ حسنا وحسينا فأجلسهما فى حجره وأخذ عليا فاحتضنه إليه وأخذ فاطمه بيده الأخرى فاحتضنهما وقبلهما وأغدف عليهم خميصه سوداء، ثم قال: اللهم إليك لا إلى النار، أنا وأهل بيتى.

فقالت أم سلمه، فقلت: وأنا يا رسول الله؟ قال: وأنت (١).

٢٠١ - قال: أخبرنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا موسى بن يعقوب الزمعى، قال: حدثنى هاشم بن هاشم، عن عبد الله بن وهب، قال: أخبرتنى أم

١- (١) هذا الحديث يدل أن أم سلمه - رضى الله عنها - ناجيه يوم القيامه لدعائه - صلى الله عليه وآله - لها خاصه بعد دعائه لنفسه ولأهل بيته - صلى الله عليه وآله -.

سلسه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جمع فاطمه وحسنا وحسينا ثم أدخلهم تحت ثوبه، ثم جأر (۱) إلى الله فقال: رب هؤلاء أهلى.

قالت أم سلمه: فقلت: يا رسول الله أدخلنى معهم، فقال: إنك من أهلى (۲).

۲۰۲ - قال: أخبرنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا موسى بن يعقوب الزمعى، عن عبد الله بن أبى بكر بن زيد بن المهاجر، قال: أخبرنى مسلم بن أبى سهل النبال، قال: أخبرنى حسن بن أسامه بن زيد بن حارثه، قال: أخبرنى أبى أسامه بن زيد، قال:

طرقت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات ليله لبعض الحاجه، فخرج إلى وهو مشتمل على شئ لا أدرى ما هو؟ فلما فرغت من حاجتى قلت: ما هذا الذى أنت مشتمل عليه؟ فكشف

۱- (۱) جأر يجأر جأرا وجؤارا: رفع صوته مع تضرع واستغاثه. قاله فى اللسان.
۲- (۲) ربما ورد الدليل على تنزيل بعض من استكمل الإيمان منزله أهل البيت فى موارد خاصه كسلمان وأم سلمه، وهذا تنزيل مجازى لا حقيقى، فلأهل البيت - عليهم السلام - ميزاتهم وخصائصهم الخاصه بهم لا يشمل غيرهم. (۲۰۲) سنن الترمذى ۵ / ۶۵۶ رقم ۳۷۶۹، والسنن الكبرى للنسائى ۸۵۲۴ ص ۲۵، مصنف ابن أبى شيبه ۱۲ / ۹۷ رقم ۱۲۲۳۱ عن خالد بن مخلد بهذا الإسناد، صحيح ابن حبان ۶۹۲۸، موارد الظمآن ۲۲۳۴، جامع الأصول ۹ / ۲۹ وقال محققه: صححه ابن حبان والحاكم، أسد الغابه، ۲ / ۱۲، كنز العمال ۱۲ / ۱۱۴ عن الترمذى وابن حبان، جمع الجوامع للسيوطى

فإذا حسن وحسين [٣٥ / أ] على وركيه.

فقال: هذان ابنای وابنا ابنتی، اللهم إنک تعلم أنی أحبهما فأحبهما، اللهم إنک تعلم أنی أحبهما فأحبهما، اللهم إنک تعلم أنی أحبهما فأحبهما.

٢٠٣ - قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين، قالا: حدثنا كامل أبو العلاء، عن أبی صالح، عن أبی هريره، قال: صلى بنا رسول الله عليه وسلم - صلاه العشاء فكان إذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا أراد أن يرفع رأسه أخذهما بيده فوضعهما وضعا رفيقا فإذا عاد عادا، حتى إذا صلى صلاته وضع واحدا على فخذ والآخر على الفخذ الأخرى فقمت إليه فقلت: يا رسول الله ألا أذهب بهما؟ قال: لا.

قال: فبرقت برقه، فقال: إلحقا بأمكما، فلم يزالا فی ضوئها حتى دخلا.

٢٠٤ - قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبی فديک، عن محمد بن موسى، عن عون بن محمد، [عن أبيه،] عن أمه، عن جدتها، عن فاطمه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتاها يوما فقال: أين ابنای؟ - يعنی حسنا وحسينا - فقالت: أصبحا وليس فی بيتنا شئ يذوقه ذائق، فقال على: أذهب بهما فإنی أتخوف أن يبكيا عليک وليس عندک شئ، فذهب إلى فلان اليهودی.

فتوجه إليه النبى - صلى الله عليه وسلم - فوجدهما يلعبان فى شربه، بين أيديهما فضل من تمر، فقال: يا على ألا تقلب ابنى أن يشتد عليهما الحر؟ فقال على: أصبحنا [٣٥ / ب] وليس فى بيتنا شئ فلو جلست حتى أجمع لفاطمه تمرات، فجلس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى ينزع لليهودى دلوا بتمره حتى اجتمع له شئ من تمر، فجعله فى حجزته ثم أقبل فحمل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحدهما وعلى الآخر حتى قلبهما.

٢٠٥ - قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا على بن صالح، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود، قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلى فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما، فلما قضى الصلاه وضعهما فى حجره ثم قال: من أحبنى فليحب هذين.

٢٠٦ - قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا سالم الحذاء، عن

الحسن بن سالم بن أبى الجعـد، قال: سـمعت أبا حازم يحـدث أبى عشـر مرار أو أكثر عن أبى هريره، عن النبى - صـلى الله عليه وسلم -، قال: من أحب الحسن والحسين فقد أحبنى، ومن أبغضهما فقد أبغضنى.

٢٠٧ - قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حـدثنا سـفيان، عن أبى الجحاف، عن أبى حازم، عن أبى هريره، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: من أحبهما فقد أحبنى، ومن أبغضهما فقد أبغضنى - يعنى الحسن والحسين -.

٢٠٨ - قال: أخبرنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا وهيب بن خالد، قال:

أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن [٣٦ / أ] أبى راشد،

عن يعلى العامرى أنه خرج مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى طعام دعوا له فاستتل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمام القوم، قال: فإذا حسين مع الغلمان يلاعبهم.

قال: فأراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يأخذه، قال: فطفق الصبى يفر هاهنا مره، وهاهنا مره، وجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يضاحكه حتى أخذه فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه ووضع فاه على فيه فقبله.

قال: فقال: حسين منى وأنا منه، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط.

٢٠٩ - قال: أخبرنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا وهيب، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبى راشد، عن يعلى العامرى، قال: جاء حسن وحسين يستبقان إلى رسول الله _ صلى الله عليه وسلم - فضمهما إليه وقال: الولد مبخله مجبنه، وإن آخر وطأه وطئها الله بوج (١).

٢١٠ - قال: أخبرنا عفان بن مسلم وعمرو بن عاصم، الكلابى، قالا

١- (١) وأورده ابن الأثير فى النهايه (وطأ) ٥ / ٢٠٠ بلفظ: إنكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون، وإنكم لمن ريحان الله وإن آخر وطأه وطئها الله بوج. أى تحملون على البخل والجبن والجهل يعنى الأولاد، فإن الأب يبخل بإنفاق ماله ليخلفه لهم ويجبن عن القتال ليعيش لهم فيربيهم، ويجهل لأجلهم فيلاعبهم، وريحان الله رزقه وعطاؤه. ووج: من الطائف... والمعنى أن آخر أخذه ووقعه أوقعها الله بالكفار كانت بوج، وكانت غزوه الطائف آخر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم. (٢١٠) أخرجه أحمد فى المسند ٦ / ٤٦٧ وابن أبى شيبه فى المصنف ١٢ / ١٠٠، وأخرجه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٦٥ بإسناده عن محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأورده الذهبى فى تلخيصه ورمز له خ م، أى صحيح على شرط البخارى ومسلم، وفى سير أعلام النبلاء ٣ / ١٧١، وتاريخ الإسلام ٣ / ٨. وكنز العمال ١٢ / ١٢٤ - ١٢٥ عن أحمد وسنن النسائى كتاب الافتتاح باب هل يجوز أن تكون سجده أطول، رقم ١١٤٢، ومعجمى البغوى والطبرانى ومستدرك الحاكم وسنن سعيد بن منصور وسنن البيهقى. وكنز العمال ١٣ / ٦٨، تهذيب الكمال ٦ / ٤٠٢، جامع الأصول ٩ / ١٣١.

حدثنا مهدى بن ميمون، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب، عن الحسن ابن سعد مولى الحسن بن على، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، قال: سجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى صلاه فجاءه الحسن أو الحسين - قال مهدى: وأكبر ظنى أنه حسين - فركب عنقه وهو ساجد، فأطال السجود بالناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر [٣٦ / ب] فلما قضى صلاته قالوا: يا رسول الله لقد أطلت من السجود حتى ظننا أنه قد حدث أمر؟ قال: إن ابنى هذا ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى قضى حاجته.

٢١١ - قال: أخبرنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا خالد بن عبد الله، قال:

حدثنا يزد بن أبى زياد، عن عبد الرحمن بن أبى نعيم، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه.

٢١٢ - قال: أخبرنا يزيد بن هارون ويعلى بن عبيد وأبو عامر العقدى، قالوا: حدثنا سفيان، عن منصور، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعوذ الحسن والحسين وهما صبيان

فقال: هاتوا ابنى حتى أعوذهما بما عوذ إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق فضمهما إلى صدره ثم قال: أعيذكما بكلمات الله التامه من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامه.

ويقول: هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنيه إسماعيل وإسحاق.

٢١٣ - قال: أخبرنا حجاج بن نصير، قال: حدثنا محمد بن ذكوان الجهضمى - أخو الحسن -، عن منصور بن المعتمر، عن إبراهيم، عن علقمه، عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان قاعدا فى ناس من أصحابه فمر به الحسن والحسين وهما صبيان فقال: هاتوا ابنى حتى أعوذهما بما عوذ إبراهيم ابنيه إسماعيل [٣٧ / أ] وإسحاق فضمهما إلى صدره ثم قال: أعيذكما بكلمات الله التامه من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامه.

قال: وكان إبراهيم يقرأ مع هؤلاء الكلمات فاتحه الكتاب.

وقال منصور: عوذ بها فإنها تنفع من العين ومن كل وجع ولدغه وقال:

اكتبها.

٢١٤ - قال: أخبرنا هوذه بن خليفه، قال: حدثنا عوف، عن الأزرق بن قيس، قال:

قدم على النبى - صلى الله عليه وسلم - أسقف نجران والعاقب، قال:

فعرض عليهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الإسلام، فقالا: إنا كنا مسلمين قبلك! قال: كذبتما، إنه منع منكما الإسلام ثلاث، قولكما: اتخذ الله ولدا! وأكلكما لحم الخنزير، وسجودكما للصنم! فقالا: فمن أبو عيسى؟! فما درى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما يرد عليهما حتى أنزل الله تبارك وتعالى: إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون... إلى قوله: إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم.

قال: فدعاهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى الملاعنه وأخذ بيد فاطمه والحسن والحسين، وقال: هؤلاء بنى.

قال: فخلا أحدهما بالآخر فقال: لا تلاعنه فإنه إن كان نبيا فلا بقيه.

قال: فجاءا فقالا: لا حاجه لنا فى الإسلام ولا فى ملاعنتك، فهل من ثالثه؟ قال: نعم، الجزيه، فأقرا بها ورجعا [٣٧ / ب].

٢١٥ - قال: أخبرنا محمد بن حميد العبدى، عن معمر، عن قتاده، قال:

لما أراد النبى - صلى الله عليه وسلم - أن يباهل أهل نجران أخذ بيد حسن وحسين وقال لفاطمه: اتبعينا فلما رأى ذلك أعداء الله رجعوا.

٢١٦ - قال: أخبرنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا سليمان بن بلال، قال:

حدثنى جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: جعل عمر بن الخطاب عطاء الحسن والحسين مثل عطاء أبيهما رضى الله عنه.

٢١٧ - قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى، عن أبيه أن عمر بن الخطاب لما دون الديوان وفرض العطاء ألحق الحسن والحسين بفريضه أبيهما مع أهل بدر لقرابتهما برسول الله - صلى الله عليه وسلم - ففرض لكل واحد منهما خمسه آلاف.

٢١٨ - قال: حدثنا خالد بن مخلد وأبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس، قالا: حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثنى جعفر بن محمد، عن أبيه (١)، قال:

قدم على عمر حلل من اليمن، فكسا الناس فراحوا فى الحلل، وهو بين القبر والمنبر جالس والناس يأتونه فيسلمون عليه ويدعون.

فخرج الحسن والحسين ابنا على من بيت أمهما فاطمه بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتخطيان الناس، وكان بيت فاطمه فى جوف المسجد ليس عليهما من تلك الحلل شئ! وعمر قاطب صار بين عينيه، ثم قال: والله ما هنأنى ما [٣٨ / أ] كسوتكم، قالوا: لم يا أمير المؤمنين؟ كسوت رعيتك

وأحسنت، قال: من أجل الغلامين يتخطيان الناس ليس عليهما منها شئ، كبرت عنهما وصغرا عنها.

ثم كتب إلى صاحب اليمن أن ابعث إلى بحلتين لحسن وحسين وعجل، فبعث إليه بحلتين فكساهما (١).

٢١٩ - قال: أخبرنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال:

حدثنا يحيى بن سعيد الأنصارى، عن عبيد بن حنين، عن حسين بن على، قال:

صعدت إلى عمر بن الخطاب المنبر، فقلت له: انزل عن منبر أبى واصعد منبر أبيك، قال: فقال لى: إن أبى لم يكن له منبر فأقعدنى معه، فلما نزل ذهب بى إلى منزله فقال: أى بنى من علمك هذا؟ قال: قلت: ما علمنيه أحد، قال: أى بنى لو جعلت تأتينا وتغشانا! قال: فجئت يوما وهو خال بمعاويه، وابن عمر بالباب لم يؤذن له، فرجعت فلقينى بعد فقال لى: يا بنى لم أراك أتيتنا؟ قال: قلت: قد جئت وأنت خال بمعاويه فرأيت ابن عمر رجع فرجعت، قال: أنت أحق بالإذن من عبد الله بن عمر، إنما أنبت فى رؤوسنا ما ترى الله، ثم أنتم، قال: ووضع يده على رأسه.

٢٢٠ - قال: أخبرنا قبيصه بن عقبه، قال: حدثنا يونس بن أبى إسحاق، عن العيزار بن حريث، قال: بينما عمرو بن العاص جالس فى ظل الكعبه إذ رأى

١- (١) لا أدرى أين كان حنان لشيخ وعطفه على هذين الغلامين يوم هجم عليهم الدار ليحرقها بمن فيها! قيل له: إن فيها فاطمه، قال: وإن!! (٢١٩) ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد ١ / ١٤١ بإسناده عن حماد بن زيد، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الحسين عليه السلام من تاريخه برقم ١٨٠ من طريق الخطيب. ورواه ابن عساكر برقم ١٧٩ بإسناده عن ابن سعد، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ٤٢٤ من طريق الحافظ ابن عساكر ثم قال: وذكره محمد بن سعد. ورواه الحافظ ابن عساكر برقم ١٧٨ من طريق أحمد بن حنبل عن سليمان بن حرب إلى قوله: وجعلت تغشانا. وتاريخ الإسلام ٣ / ٨، وسير أعلام النبلاء ٣ / ١٩١، وقال: إسناده صحيح، وتهذيب الكمال

الحسين بن على مقبلا، فقال: هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم.

٢٢١ - فقال [٣٨ / ب] أبو إسحاق: بلغنى أن رجلا جاء إلى عمرو بن العاص وهو جالس فى ظل الكعبه فقال: على رقبه من ولد إسماعيل؟ فقال: ما أعلمها إلا الحسن والحسين.

٢٢٢ - قال: أخبرنا عثمان بن عمر ومحمد بن كثير العبدى، قالا: حدثنا إبراهيم بن نافع، عن عمرو بن دينار، قال: كان الرجل إذا أتى ابن عمر فقال:

إن على رقبه من بنى إسماعيل؟ قال: عليك بالحسن والحسين.

٢٢٣ - قال: أخبرنا كثير بن هشام، قال: حدثنا حماد بن سلمه، عن أبى المهزم، قال: كنا مع جنازه امرأه ومعنا أبو هريره فجئ بجنازه رجل فجعله بينه وبين المرأه فصلى عليهما، أقبلنا أعيا الحسين فقعد فى طريق، فجعل أبو هريره ينفض التراب عن قديمه بطرف ثوبه، فقال الحسين: يا با هريره وأنت تفعل هذا؟! قال أبو هريره: دعنى، فوالله لو يعلم الناس منك ما أعلم لحملوك على رقابهم.

٢٢٤ - قال: أخبرنا عارم بن الفضل، قال: حدثنى مهدى بن ميمون، قال: حدثنا محمد بن أبى يعقوب الضبى، أن معاويه بن أبى سفيان كان يلقى الحسين فيقول: مرحبا وأهلا بابن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويأمر له بثلاثمائه ألف.

٢٢٥ - قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا قطرى الخشاب - مولى

طارق -، قال: حدثنا مدرك - أبو زياد -، قال:

كنا فى حيطان ابن عباس فجاء ابن عباس وحسن وحسين فطافوا فى البستان فنظروا ثم جاءوا [٣٩ / أ] إلى ساقيه فجلسوا على شاطئها، فقال لى حسن: يا مدرك، أعندك غذاء؟ قلت: قد خبزنا، قال: إيت به، قال: فجئته بخبز وشئ من ملح جريش وطاقتين بقل فأكل، ثم قال: يا مدرك، ما أطيب هذا! ثم أتى بغذائه وكان كثير الطعام طيبه، فقال: يا مدرك، اجمع لى غلمان البستان، قال: فقدم إليهم فأكلوا ولم يأكل، فقلت: ألا تأكل؟! قال: ذاك كان أشهى عندى من هذا.

ثم قاموا فتوضأوا ثم قدمت دابه الحسن فأمسك له ابن عباس بالركاب وسوى عليه.

ثم جئ بدابه الحسين فأمسك له ابن عباس بالركاب وسوى عليه، فلما مضينا قلت: أنت أكبر منهما تمسك لهما وتسوى عليهما؟! فقال: يا لكع، أتدرى من هذان؟! هذان ابنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أوليس هذا مما أنعم الله على به أن أمسك لهما وأسوى عليهما؟! ٢٢٦ - قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبى إسحاق عن رزين بن عبيد، قال: شهدت ابن عباس وأتاه على بن حسين فقال:

مرحبا بابن الحبيب.

٢٢٧ - قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى، عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال:

كان مروان أميرا علينا ست سنين فكان يسب عليا كل جمعه على المنبر، ثم عزل، فاستعمل سعيد بن العاص سنتين فكان لا يسبه، ثم عزل، وأعيد مروان

فكان يسبه.

فقيل: يا حسن، ألا تسمع ما يقول هذا؟! فجعل لا يرد [٣٩ / ب] شيئا.

قال: وكان الحسن يجئ يوم الجمعه فيدخل فى حجره النبى - صلى الله عليه وسلم - فيقعد فيها فإذا قضيت الخطبه خرج فصلى ثم رجع إلى أهله.

قال: فلم يرض بذلك حتى أهداه له فى بيته، قال: فأنا لعنده إذ قيل:

فلان بالباب، قال: إئذن له، فوالله إنى لأظنه قد جاء بشر، فأذن له فدخل فقال:

يا حسن، إنى قد جئتك من عند سلطان وجئتك بعزمه، قال: تكلم.

قال: أرسل مروان بعلى وبعلى وبعلى وبك وبك وبك وما وجدت مثلك إلا مثل البغله! يقال لها: من أبوك؟ فتقول: أمى الفرس.

قال: إرجع إليه فقل له: إنى والله لا أمحو عنك شيئا مما قلت بأن أسبك ولكن موعدى وموعدك الله، فإن كنت صادقا فجزاك الله بصدقك، وإن كنت كاذبا فالله أشد نقمه، وقد كرم الله جدى أن يكون مثله - أو قال:

مثلى - مثل البغله.

فخرج الرجل فلما كان فى الحجره لقى الحسين فقال له: يا فلان، ما جئت به؟ قال: جئت برساله وقد أبلغتها، فقال: والله لتخبرنى ما جئت [به] أو لآمرن بك فلتضربن حتى لا تدرى متى رفع عنك، فقال: إرجع، فرجع فلما رآه الحسن قال: ارسله، قال: إنى لا أستطيع، قال: لم؟ قال: إنى قد حلفت، قال:

قد لج فأخبره، فقال: أكل فلان بظر أمه إن لم يبلغه عنى ما أقول.

قل له: بك وبأبيك وبقومك، وإيه بينى وبينك أن تمسك [٤٠ / أ] منكبيك من لعنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: فقال: وزاد (١).

٢٢٨ - قال: أخبرنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا عبيد الله بن الوليد

١- (١) لعن الله الطريد ابن الطريد، لعن الله مروان وآل مروان، لعن الله من مهد لهم سب عتره الرسول _ صلى الله عليه وآله - ومكنهم من ذلك، لعن الله ظروفا قاسيه ألجأت الكرام إلى مجابهه اللئام بمثل هذا الكلام. (٢٢٨) رواه ابن عساكر برقم ١٩٢ عن ابن سعد، وفى أسد الغابه ١ / ٢١ عن مصعب الزبيرى، وفى الإستيعاب ١ / ٣٩٧، وأورده سبط ابن الجوزى ص ٢٣٤، وأخرجه

الحاكم فى المستدرك ٣ / ١٦٩ عن محمد بن يعقوب عن محمد بن عبد الوهاب عن يعلى، والذهبى فى تلخيصه.

الوصافى، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: حج الحسين بن على خمسا وعشرين حجه ماشيا ونجائبه تقاد معه.

٢٢٩ - قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن الحسين بن على حج ماشيا وأن نجائبه تقاد إلى جنبه.

٢٣٠ - قال: أخبرنا روح بن عباده، قال: حدثنا ابن جريج، قال:

أخبرنى العلاء أنه سمع محمد بن على بن حسين يقول: كان حسين بن على يمشى إلى الحج ودوابه تقاد وراءه.

٢٣١ - قال: أخبرنا الوليد بن عقبه الطحان، قال: أخبرنا سفيان، قال:

كان الحسين بن على إذا أراد أن يدخل الحمام أتى الحيره، يعنى أنهم ليست لهم حرمه.

٢٣٢ - قال: أخبرنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمه، قال أخبرنا عطاء بن السائب، عن أبى يحيى (١)، قال: كنت بين الحسن بن على والحسين ومروان بن الحكم، والحسين يساب مروان، فجعل الحسن ينهى الحسين حتى قال مروان:

إنكم أهل بيت ملعونون!! (۱).

قال: فغضب الحسن وقال: ويلك قلت أهل بيت ملعونين، فوالله لقد لعن الله أباك على لسان نبيه وأنت فى صلبه.

۲۳۳ - قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا ابن أبى غنيه، [۴۰ / ب] عن يحيى بن سالم الموصلى، عن مولى الحسين بن على، قال:

كنت مع الحسين بن على فمر بباب فاستسقى، فخرجت إليه جاريه بقدح مفضض! فجعل ينزع الفضه فيرمى بها إليها، قال: اذهبى بها إلى أهلك، ثم شرب.

۲۳۴ - قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا حسن بن صالح، عن عبد الله بن عطاء، عن أبى جعفر، قال: كان الحسن والحسين يعتقان عن على.

۲۳۵ - قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل النهدى، قال: أخبرنا سهل بن شعيب، عن قنان النهمى، عن جعيد همدان، قال: أتيت الحسين بن على وعلى صدره سكينه بنت حسين، فقال: يا أخت كلب خذى ابنتك عنى.

فساءلنى فقال: أخبرنى عن شباب العرب أو عن العرب، قال: قلت:

۱- (۱) كبرت كلمه تخرج من أفواههم، لعن الله مروان الطريد ابن الطريد ولعن الله من مهد له الأمر، مع ذلك التأكيد الشديد من رسول الله صلى الله عليه وآله فى أهل بيته وبيان منزلتهم والحث على إكرامهم يبلغ بهم الحال خلال أربعين سنه من موته صلوات الله عليه أن يلعنوا جهره فى مدينته، فليس هذا شئ مرتجل بل أمر دبر بليل وبدئ به من بعد الرسول - صلى الله عليه وآله - وتدرجوا إلى أن بلغوا كل مبلغ وصاروا يجهرون فى خطبه الجمعات فى مدينه الرسول وسائر البلاد بلعن على ومن يحبه [راجع رقم ۲۲۶] وإلى أن بلغ الأمر إلى أن تمكنوا من قتل الحسين عليه السلام نهارا جهارا دون عذر وسبب بتلك الوحشيه المنقطعه النظير. ولو أن المسلمين حكومه وشعبا كانوا متمسكين بهدى الرسول صلى الله عليه وآله سائرين على نهجه منفذين تعاليمه لما تمكن الطريد مروان أن يعود إلى المدينه فضلا عن أن يصبح أميرها وحاكمها. (۲۳۴) أخرجه ابن أبى شيبه فى المصنف ۳ / ۳۸۸ عن الفضل بن دكين بالإسناد واللفظ.

أصحاب جلاهقات (۱) ومجالس! قال: فأخبرنى عن الموالى، قال: قلت آكل ربا أو حريص على الدنيا، قال: فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، والله إنهما للصنفان اللذان كنا نتحدث أن الله تبارك وتعالى يتنصر بهما لدينه.

يا جعيد همدان، الناس أربعه: فمنهم من له خلق وليس له خلاق، منهم من له خلاق وليس له خلق، ومنهم من له خلق وخلاق ذلك أفضل الناس، ومنهم من ليس له خلق ولا خلاق وذاك شر الناس.

۲۳۶ - قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا زهير بن معاويه، [۴۱ / أ] قال: حدثنا عمار بن معاويه الدهنى، قال: حدثنى أبو سعيد قال:

رأيت الحسن والحسين يصليان مع الإمام العصر ثم أتيا الحجر واستلماه ثم طافا أسبوعا وصليا ركعتين.

فقال الناس: هذان ابنا بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فحطمهما الناس حتى لم يستطيعا أن يمضيا ومعهما رجل من الركانات فأخذ الحسين بيد الركانى ورد الناس عن الحسن وكان يجله، وما رأيتهما مرا بالركن الذى يلى الحجر من جانب الحجر إلا استلماه، قال: قلت لأبى سعيد: فلعلهما بقى عليهما بقيه من أسبوع قطعته الصلاه؟ قال: لا، بل طافا أسبوعا تاما.

۲۳۷ - قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى، قال: حدثنا مسلم ابن خالد، عن عمرو بن دينار، قال: رأيت حسنا وحسينا يطوفان بعد العصر ويصليان.

۲۳۸ - قال: أخبرنا طلق بن غنام النخعى، قال: حدثنا شريك وقيس

۱- (۱) الجلاهق - بضم الجيم -: البندق المعمول من الطين، الواحده جلاهقه، فارسى معرب. مجمع البحرين ۵ / ۱۴۳. (۲۳۶) ورواه الحافظ ابن عساكر فى ترجمه الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق رقم ۱۹۵ بإسناده عن ابن سعد.

عن عمار الدهنى، عن مسلم البطين، عن حسين بن على أنه كان يدهن عند الإحرام بالزيت ويدهن أصحابه بالدهن الطيب.

٢٣٩ - قال: أخبرنا شبابه بن سوار، قال: أخبرنى بسام، قال: سألت أبا جعفر عن الصلاه خلف بنى أميه؟ فقال: صل خلفهم فإنا نصلى خلفهم، قال:

قلت: يا با جعفر، إن الناس [يقولون] إن هذا منكم تقيه؟ فقال: قد كان الحسن والحسين يصليان خلف مروان يبتدران [٤١ / ب] الصف، وإن كان الحسين ليسبه وهو على المنبر حتى ينزل، أفتقيه هذه؟! (١).

ذكر دعاء الحسين رضى الله عنه

٢٤٠ - قال: أخبرنا سعيد بن منصور، عن جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن محمد بن أبى محمد البصرى، قال: كان الحسين بن على يقول فى وتره:

اللهم إنك ترى ولا ترى، وأنت بالمنظر الأعلى، وإن لك الآخره والأولى، وإنا نعوذ بك من أن نذل ونخزى.

٢٤١ - قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال:

جاء رجل من أهل مصر إلى حسن وحسين يوم عرفه فسألهما عن صيام يوم عرفه فوجد حسينا صائما ووجد حسنا مفطرا وقالا: كل ذلك حسن.

٢٤٢ - قال: أخبرنا الحسن بن موسى، قال: حدثنا زهير، عن جابر، عن محمد بن على، قال: كان الحسن والحسين يصليان خلف مروان ويعتدان بالصلاه معه (٢).

٢٤٣ - قال: أخبرنا على بن محمد، عن عثمان بن عثمان، عن رجل من

١- (١) المقام أوضح من أن يحتاج إلى التعليق، فالرأى العام لا يخفى عليه أمثال هذا. (٢٤٠) ابن أبى شيبه فى المصنف ٢ / ٣٠٠، و ج ١٢ ق ١٤٣ / أ.

آل أبی رافع، عن أبیه، عن أبی رافع، قال: کان علی بن أبی طالب یقول: إنا أهل بیت فینا رکنات، منها رضای بالحکمین! (۱) وابنی هذا - یعنی الحسن - سیخرج من هذا الأمر، وأشبه أهلی بی الحسین.

۲۴۴ - قال: أخبرنا علی بن محمد، عن یزید بن عیاض [۴۲ / أ] بن جعدبه، عن أبی بکر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال:

مر الحسین بمساکین یأکلون فی الصفه، فقالوا: الغداء فنزل وقال: إن الله لا یحب المتکبرین، فتغذی، ثم قال لهم: قد أجبتکم فأجیبونی، قالوا: نعم، فمضی بهم إلی منزله فقال للرباب: أخرجی ما کنت تدخرین.

۲۴۵ - قال: أخبرنا علی بن محمد، عن محمد بن عمر العبدی، عن أبی سعید الکلبی، قال: معاویه لرجل من قریش: إذا دخلت مسجد رسول الله - صلی الله علیه وسلم - فرأیت حلقه فیها قوم کأن علی رؤوسهم الطیر فتلک حلقه أبی عبد الله مؤتزرا علی أنصاف ساقیه لیس فیها من الهزیلا شئ.

۲۴۶ - قال: أخبرنا علی بن محمد، عن جویریه بن أسماء، قال: خطب معاویه بن أبی سفیان ابنه عبد الله بن جعفر علی یزید بن معاویه، فشاور عبد الله حسینا فقال: أتزوجه وسیوفهم تقطر من دمائنا؟! ضمها إلی ابن أخیک القاسم ابن محمد.

قال: إن علی دینا، قال: دونک البغیبغه فاقض منها دینک فقد علمت ما کان یصنع فیها عمک، فزوجها من القاسم.

۱- (۱) متی رضی علیه السلام بالحکمین؟! ولکن لا رأی لمن لا یطاع. فلعن الله أعداء آل محمد فإنهم لم یألوا جهدا فی التقول علیهم واختلاق ما یزری بهم، وتعم الحکم الله وإلیه المشتکی. (۲۴۴) وعن ابن سعد رواه ابن عساکر فی تاریخه برقم ۱۹۶.

ووفد عبد الله [على] معاويه فباعه البغيبغه بألف ألف، وكتب معاويه إلى مروان بحزها، فركب مروان ليقبضها فوجد الحسين واقفا على الشعب، قال:

من شاء فليدخله، والله لا يدخله أحد إلا وضعت فيه سهما.

فرجع [۴۲ / ب] مروان وكتب إلى معاويه، فكتب إليه معاويه: أعرض عنها، وسوغ المال عبد الله بن جعفر.

فلما هلك معاويه وقتل الحسين أخذ يزيد بن معاويه البغيبغه، فلما هلك يزيد ردها ابن الزبير على آل أبى طالب، فلما قتل ابن الزبير ردها عبد الملك على آل معاويه، فلما ولى عمر بن عبد العزيز ردها على ولد على، فلما ولى يزيد بن عبد الملك قبضها ودفعها إلى آل معاويه، حتى ولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقال: ارتفعوا إلى القاضى.

۲۴۷ - قال: أخبرنا على بن محمد، عن عبد الله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور وغسان بن عبد الحميد، عن جعفر بن عبد الرحمن بن مسور، عن أبيه، عن المسور أن معاويه كتب إلى مروان: زوج يزيد من ابنه عبد الله بن جعفر واقض عنه دينه خمسين ألف دينار وصله بعشره آلاف دينار.

فقال عبد الله بن جعفر: ما أقطع أمرا دون الحسين، فشاوره، فقال: اجعل أمرها إلى، ففعل واجتمعوا فقال مروان: إن أمير المؤمنين أحب أن يزيد القرابه لطفا والحق عظما وأن يتلافى صلاح هذه الحيين بالصهر، وقد كان من أبى جعفر فى إجابه أمير المؤمنين ما حسن فيه رأيه وولى أمرها خالها وليس عند حسين خلاف على أمير المؤمنين.

فتكلم حسين وقال: إن الله رفع بالإسلام الخسيسه وأتم الناقصه [۴۳ / أ] وأذهب اللؤم، فلا لؤم على مسلم، وإن القرابه التى عظم الله حقها قرابتنا، وقد زوجت هذه الجاريه من هو أقرب نسبا وألطف سببا، القاسم بن محمد بن جعفر.

فقال مروان: أغدرا يا بنى هاشم؟! وقال لعبد الله بن جعفر: يا بن جعفر، ما هذه أيادى أمير المؤمنين عندك! قال: قد أعلمتك أنى لا أقطع أمرا فيها

دون خالها.

فقال حسين: نشدتكم الله أتعلمون أن الحسن خطب عائشه بنت عثمان فولوك أمرها، فلما صرنا فى مثل هذا المجلس قلت: قد بد إلى أن أزوجها عبد الله ابن الزبير؟! هل كان هذا يا با عبد الرحمن؟ - يعنى المسور بن مخرمه - فقال: اللهم نعم، فقال مروان: إنما ألوم عبد الله، فأما حسين فوغر الصدر! فقال مسور: لا- تحمل على القوم، فالذى صنعوا أوصل، وصلوا رحما ووضعوا كريمتهم حيث أحبوا.

٢٤٧ - قال: أخبرنا على بن محمد، عن يزيد بن عياض بن جعدبه، عن عبد الله بن أبى بكر بن حزم، قال:

خطب سعيد بن العاص أم كلثوم بنت على بعد عمر! وبعث إليها بمائه ألف، فدخل عليها الحسين فشاورته، فقال: لا تزوجيه، فأرسلت إلى الحسن، فقال: أنا أزوجه، فاتعدوا لذلك وحضر الحسن وأتاهم سعيد ومن معه، فقال سعيد: أين أبو عبد الله؟ قال الحسن: أكفيك دونه، قال: فلعل أبا [٤٣ / ب] عبد الله كره هذا يا با محمد؟ قال: قد كان وأكفيك، قال: إذا لا أدخل فى شئ يكرهه، ورجع ولم يعرض فى المال ولم يأخذ منه شيئا (١).

٢٤٩ - قال: أخبرنا معن بن عيسى، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن الحسين بن على رحمه الله تختم فى اليسار! ٢٥٠ - قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا المطلب بن زياد، عن السدى، قال: رأيت حسين بن على رحمه الله وأن جمته خارجه من تحت عمامته.

٢٥١ - قال: أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدى، قالا:

حدثنا يونس بن أبى إسحاق، عن العيزار بن حريث، قال: رأيت على الحسين بن على مطرفا من خز، قد خضب لحيته ورأسه بالحناء والكتم.

١- (١) كذا؟!! (٢٥٠) وأخرجه ابن أبى شيبه فى المصنف ٨ / ٤٤٧ رقم ٥١١٨ عن المطلب بن زياد.

٢٥٢ – قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى، قال: حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبى خالد وإبراهيم بن مهاجر، عن الشعبى، قال: أخبرنى من رأى على الحسين بن على جبه من خز.

٢٥٣ – قال: أخبرنا عارم بن الفضل، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أبى بكر الهذلى، عن عبد الله بن يزيد، قال: رأيت على الحسين بن على رضى الله عنهما جبه خز.

٢٥٤ – قال: أخبرنا خالد بن مخلد، قال: حدثنى معتب مولى جعفر بن محمد، قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: أصيب الحسين وعليه جبه خز.

٢٥٥ – قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا [٤٤ / أ] إسماعيل ابن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت أبى، عن الشعبى، قال: رأيت على الحسين جبه خز ورأسه مخضوب بالوسمه.

٢٥٦ – قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن إبراهيم ابن مهاجر، عن عامر، قال: رأيت الحسين بن على يخضب بالوسمه ويختم فى شهر رمضان، ورأيت عليه جبه خز.

٢٥٧ – قال: أخبرنا وهب بن جرير ويحيى بن عباد، عن شعبه، عن أبى إسحاق، قال: سمعت العيزار يقول: كان الحسين بن على يخضب بالوسمه، قال يحيى بن عباد: رأيت.

٢٥٨ – قال: أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدى، قال: حدثنا شعبه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن الحسين بن على كان يخضب بالوسمه.

٢٥٩ – قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن محمد بن قيس، أنه رأى الحسين بن على ولحيته مخضوبه بالوسمه.

٢٦٠ – قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدى، عن

كثير - مولى بنى هاشم - أن الحسين بن على كان يخضب بالوسمه.

٢٦١ - قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن السدى، قال: رأيت الحسين بن على ولحيته شديده السواد ومعه ابنه على.

٢٦٢ - قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا سفيان، عن السرى ابن كعب الأزدى، قال: رأيت الحسين بن على واقفا على برذون أبيض قد خضب رأسه ولحيته بالوسمه.

٢٦٣ - [٤٤ / ب] قال: أخبرنا خالد بن مخلد، قال: حدثنى معتب - مولى جعفر بن محمد -، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: صبغ الحسين بالوسمه.

٢٦٤ - قال: أخبرنا محمد بن عبيد، عن طلحه بن عمرو بن عطاء وعبيد ابن أبى يزيد المكيين، قالا: نظرنا إلى الحسين بن على وهو يسود رأسه ولحيته.

٢٦٥ - قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا سفيان، عن عبد العزيز بن رفيع، عن قيس - مولى خباب -، قال: رأيت الحسين يخضب بالسواد.

٢٦٦ - حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ومعن بن عيسى، قالا: أخبرنا أبو معشر المدينى، عن سعيد بن أبى سعيد، قال: رأيت الحسين بن على يخضب بالسواد.

٢٦٧ - قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا حسن بن صالح، عن السدى، قال: رأيت الحسن بن على أسود اللحيه.

٢٦٨ - قال: أخبرنا خالد بن مخلد ومحمد بن عمر، قالا: حدثنا موسى بن

يعقوب الزمعى، قال: أخبرنى هاشم بن هاشم بن عتبه بن أبى وقاص، عن عبد الله بن وهب بن زمعه، قال:

أخبرتنى أم سلمه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ فزعا وهو خاثر! ثم اضطجع فرقد واستيقظ وهو خاثر دون المره الأولى.

ثم اضطجع فنام فاستيقظ ففرغ وفى يده تربه حمراء يقلبها بيده وعيناه تهراقان الدموع! فقلت: ما هذه التربه يا رسول الله؟ فقال: أخبرنى جبريل [٤٥ / أ] أن ابنى الحسين يقتل بأرض العراق! فقلت لجبريل: أرنى تربه الأرض التى يقتل بها، فجاء بها فهذه تربتها.

٢٦٩ - قال: أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد، قالا: حدثنا موسى الجهنى، عن صالح بن أربد النخعى، قال:

قالت أم سلمه: قال لى نبى الله: اجلسى بالباب فلا يلج على أحد فجاء الحسين وهو وضيف فذهبت تناوله فسبقها فدخل.

قالت: فلما طال على خفت أن يكون قد وجد على فتطلعت من الباب فإذا فى كف النبى - صلى الله عليه وسلم - شئ يقلبه، والصبى نائم على بطنه ودموعه تسيل.

فلما أمرنى أن أدخل قلت: يا رسول الله، إن ابنك جاء فذهبت أتناوله فسبقنى، فلما طال على خفت أن تكون قد وجدت على فتطلعت من الباب فرأيتك تقلب شيئا فى كفك والصبى نائم على بطنك ودموعك تسيل!

فقـال: إن جبريل أتانى بالتربه التى يقتل عليها وأخبرنى أن أمتى يقتلوه! ٢٧٠ - قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبى سـلمه، عن عائشه، قالت: كانت لنا مشـربه، فكان النبى - صلى الله عليه وسلم - إذا أراد لقى جبريل لقيه فيها، فلقيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مره من ذلك فيها وأمر عائشه أن لا يصعد إليه أحد.

فـدخل حسـين بن على ولم تعلم حتى غشـيها فقـال جبريل: من هـذا؟ فقال رسول الله - صـلى الله عليه وسـلم -: [٤٥ / ب] ابنى، فأخذه البنى - صلى الله عليه وسلم - فجعله على فخذه.

فقال: أما إنه سـيقتل! فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ومن يقتله؟! قال: أمتك!! فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أمتى تقتله؟! قـال: نعم، وإن شـئت أخبرتـك بالأـرض التى يقتل بها، فأشار له جبريل إلى الطف بالعراق وأخـذ تربه حمراء فأراه إياها فقال:

هذه من تربه مصرعه.

ص :٤٥

۲۷۱ - قال: أخبرنا على بن محمد، عن عثمان بن مقسم، عن المقبرى، عن عائشه، قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم راقد إذ جاء الحسين يحبو إليه فنحيته عنه، ثم قمت لبعض أمرى، فدنا منه فاستيقظ يبكى، فقلت:

ما يبكيك؟ قال: إن جبريل أرانى التربه التى يقتل عليها الحسين، فاشتد غضب الله على من يسفك دمه، وبسط يده فإذا فيها قبضه من بطحاء.

فقال: يا عائشه والذى نفسى بيده أنه ليحزننى، فمن هذا من أمتى يقتل حسينا بعدى؟! ۲۷۲ - قال: أخبرنا عفان بن مسلم، ويحيى بن عباد، وكثير بن هشام

وموسى بن إسماعيل، قالوا: حدثنا حماد بن سلمه، قال: حدثنا عمار بن أبى عمار، عن ابن عباس قال: رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغبر، بيده قاروره فيها دم.

فقلت: بأبى وأمى ما هذا؟ قال: دم الحسين وأصحابه أنا منذ [اليوم] ألتقطه.

قال: فأحصى ذلك اليوم فوجده قتل ذلك فى ذلك اليوم.

٢٧٣ - [٤٦ / أ] قال: وأخبرنا على بن محمد، عن حماد بن سلمه، عن أبان، عن شهر بن حوشب.

عن أم سلمه، قالت: كان جبريل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسين معى، فبكى فتركه، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخذته فبكى فأرسلته.

فقال له جبريل: أتحبه؟ قال: نعم، فقال: أما إن أمتك ستقتله.

٢٧٤ - قال: أخبرنا على بن محمد، عن يحيى بن زكريا، عن رجل، عن

عامر الشعبى، قال: قال على وهو على شاطئ الفرات: صبرا أبا عبد الله، ثم قال:

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تفيضان، فقلت:

أحدث حدث؟ فقال: أخبرنى جبريل أن حسينا يقتل بشاطئ الفرات، ثم قال: أتحب أن أريك من تربته؟ قلت: نعم، فقبض قبضه من تربتها فوضعها فى كفى، فما ملكت عينى أن فاضتا.

٢٧٥ - قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن هانئ، عن على قال: ليقتلن الحسين بن على قتلا، وإنى لأعرف تربه الأرض التى يقتل بها، يقتل بغربه قريب من النهرين.

٢٧٦ - قال: أخبرنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانه، عن عطاء بن

السائب، عن ميمون، عن شيبان بن مخرم، قال - وكان عثمانيا يبغض عليا! - قال: رجع مع على من صفين، قال: فانتهينا إلى موضع، قال: فقال:

ما يسمى هذا الموضع؟ قال: قلنا: كربلاء قال: كرب وبلا، قال: ثم قعد على رابيه، وقال:

يقتل هاهنا قوم أفضل شهداء على وجه الأرض لا [۴۶ / ب] يكون شهداء رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: قلت: بعض كذباته ورب الكعبه! قال: فقلت لغلامى - وثمه حمار ميت -: جئنى برجل هذا الحمار فأوتدته فى المقعد الذى كان فيه قاعدا.

فلما قتل الحسين قلت لأصحابى: إنطلقوا ننظر، فانتهينا إلى المكان وإذا جسد الحسين على رجل الحمار، وإذا أصحابه ربضه حوله.

۲۷۷ - قال: أخبرنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانه، عن سليمان، قال: حدثنا أبو عبيد الضبى، قال:

دخلنا على أبى هرثم الضبى حين أقبل من صفين وهو مع على، وهو جالس على دكان وله امرأه يقال لها: حردا، هى أشد حبا لعلى وأشد لقوله تصديقا.

فجاءت شاه فبعرت، فقال: لقد ذكرنى بعر هذه الشاه حديثا لعلى، قالوا:

وما علم على بهذا؟ قال: أقبلنا مرجعنا من صفين فنزلنا كربلاء فصلى بنا على صلاه الفجر بين شجرات ودوحات حرمل ثم أخذ كفا من بعر الغزلان فشمه، ثم قال: أوه، أوه، يقتل بهذا الغائط قوم يدخلون الجنه بغير حساب.

قال: قالت حرداء: وما تنكر من هذا؟ هو أعلم بما قال منك، نادت بذلك وهو فى جوف البيت.

۲۷۸ - قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا عبد الجبار بن عباس، عن عمار الدهنى، قال:

مر على على كعب، فقال: إن من ولد هذا لرجل يقتل فى عصابه لا يجف

عرق خيولهم حتى يردوا على محمد [۴۷ / أ] صلى الله عليه وسلم.

فمر حسن فقالوا، هو هذا يا أبا إسحاق؟ قال: لا، فمر حسين فقالوا: هذا هو؟ قال: نعم.

۲۷۹ – قال: أخبرنا على بن محمد، عن الحسن بن دينار، عن معاويه بن قره، قال: قال الحسين: والله ليعتدن على كما اعتدت بنو إسرائيل فى البست.

۲۸۰ – قال: أخبرنا على بن محمد، عن جعفر بن سليمان الضبعى، قال:

قال الحسين بن على: والله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى! فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم الأمه.

فقدم العراق فقتل بنينوى يوم عاشوراء سنه إحدى وستين.

۲۸۱ – قال: أخبرنا على بن محمد، عن عامر بن أبى محمد، عن الهيثم بن موسى، قال: قال العربان بن الهيثم: كان أبى يتبدى فينزل قريبا من الموضع الذى كان فيه معركه الحسين، فكنا لا نبدوا إلا وجدنا من بنى أسد هناك، فقال له أبى: أراك ملازما هذا المكان؟! قال: بلغنى أن حسينا يقتل هاهنا، فأنا أخرج لعلى أصادفه فاقتل معه.

فلما قتل الحسين، قال أبى: انطلقوا ننظر هل الأسدى فى من قتل؟ فأتينا المعركه فطوفنا، فإذا الأسدى مقتول.

مقتل الحسين بن على صلوات الله عليهما وسلامه

٢٨٢ - [٤٧ / ب] قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا ابن أبى ذئب، قال: حدثنى عبد الله بن عمير مولى أم الفضل.

قال: وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر بن على، عن أبيه.

قال: وأخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار السعدى، عن أبيه.

قال: وحدثنى عبد الرحمان بن أبى الزناد، عن أبى وجره السعدى، عن على ابن حسين.

قال: وغير هؤلاء قد حدثنى.

قال محمد بن سعد: وأخبرنا على بن محمد، عن يحيى بن إسماعيل بن أبى المهاجر، عن أبيه.

وعن لوط بن يحيى الغامدى، عن محمد بن بشير الهمدانى، وغيره.

وعن محمد بن الحجاج، عن عبد الملك بن عمير.

وعن هارون بن عيسى، عن يونس بن أبى إسحاق، عن أبيه.

وعن يحيى بن زكريا بن أبى زائده، عن مجالد، عن الشعبى.

قال ابن سعد: وغير هؤلاء أيضا قد حدثنى فى هذا الحديث بطائفه، فكتبت جوامع حديثهم فى مقتل الحسين رحمه الله عليه ورضوانه وصلواته وبركاته.

قالوا: لما بايع معاويه بن أبى سفيان ليزيد بن معاويه كان حسين بن على بن أبى طالب ممن لم يبايع له.

وكان أهل الكوفه يكتبون إلى حسين يدعونه إلى الخروج إليهم فى خلافه معاويه كل ذلك يأبى. فقدم منهم قوم إلى محمد بن الحنفيه فطلبوا إليه أن يخرج معهم فأبى، وجاء إلى الحسين فأخبره بما عرضوا عليه، وقال: إن القوم إنما يريدون

أن يأكلوا بنا، ويشيطوا دماءنا.

فأقام حسين [۴۸ / أ] على ما هو عليه من الهموم، مره يريد أن يسير إليهم ومره يجمع الإقامه.

فجاءه أبو سعيد الخدرى، فقال: يا با عبد الله إنى لكم ناصح، وإنى عليكم مشفق، وقد بلغنى أنه كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفه يدعونك إلى الخروج إليهم، فلا تخرج، فإنى سمعت أباك رحمه الله يقول بالكوفه: والله لقد مللتهم وأبغضتهم، وملونى وأبغضونى، وما بلوت منهم وفاء، ومن فاز بهم فاز بالسهم الأخيب، والله ما لهم (۱) ثبات، ولا عزم أمر، ولا صبر على السيف.

قال: وقدم المسيب بن نجبه الفزارى وعده معه إلى الحسين بعد وفاه الحسن فدعوه إلى خلع معاويه، وقالوا: قد علمنا رأيك ورأى أخيك.

فقال: إنى أرجو أن يعطى الله أخى على نيته فى حبه الكف، وأن يعطينى على نيتى فى حبى جهاد الظالمين.

وكتب مروان بن الحكم إلى معاويه: إنى لست آمن أن يكون حسين مرصدا للفتنه، وأظن يومكم من حسين طويلا.

فكتب معاويه إلى الحسين: إن من أعطى الله صفقه يمينه وعهده لجدير بالوفاء، وقد أنبئت أن قوما من أهل الكوفه قد دعوك إلى الشقاق، وأهل العراق من قد جربت، قد أفسدوا على أبيك وأخيك، فاتق الله! واذكر الميثاق، فإنك متى تكدنى أكدك.

فكتب إليه الحسين: أتانى كتابك وأنا بغير الذى بلغك عنى جدير، والحسنات لا يهدى لها إلا الله، وما [۴۸ / ب] أردت لك محاربه ولا عليك خلافا، وما أظن لى عند الله عذرا فى ترك جهادك، وما أعلم فتنه أعظم من ولايتك أمر الأمه.

فقال معاويه: إن أثرنا بأبى عبد الله إلا أسدا.

وكتب إليه معاويه أيضا فى بعض ما بلغه عنه: إنى لأظن أن فى رأسك

۱- (۱) فى الأصل يقرأ: نيات.

نزوه! فوددت أنى أدركتها فأغفرها لك.

٢٨٣ - قال: أخبرنا على بن محمد، عن جويريه بن أسماء، عن مسافع بن شيبه، قال: لقى الحسين معاويه بمكه عند الردم فأخذ بخطام راحلته فأناخ به، ثم ساره حسين طويلا، وانصرف.

فزجر معاويه راحلته، فقال له يزيد: لا يزال رجل قد عرض لك فأناخ بك، قال: دعه فلعله يطلبها من غيرى فلا يسوغه فيقتله.

رجع الحديث إلى الأول

قال: ولما حضر معاويه دعا يزيد بن معاويه فأوصاه بما أوصاه به، وقال:

انظر حسين بن على بن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه أحب الناس إلى الناس، فصل رحمه وارفق به، يصلح لك أمره، فإن يك منه شئ فإنى أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه.

وتوفى معاويه ليله النصف من رجب سنه ستين وبايع الناس ليزيد.

فكتب يزيد مع عبد الله بن عمرو بن أويس العامرى / [٤٩ / أ] - عامر ابن لؤى - إلى الوليد بن عقبه بن أبى سفيان وهو على المدينه:

أن ادع الناس فبايعهم، وابدأ بوجوه قريش وليكن أول من تبدأ به الحسين بن على، فإن أمير المؤمنين عهد إلى فى أمره الرفق به واستصلاحه.

فبعث الوليد بن عقبه من ساعته - نصف الليل - إلى الحسين بن على وعنده عبد الله بن الزبير فأخبرهما بوفاه معاويه ودعاهما إلى البيعه ليزيد! فقالا: نصبح وننظر ما يصنع [الناس].

ووثب الحسين فخرج وخرج معه ابن الزبير، وهو يقول: هو يزيد الذى تعرف، والله ما حدث له حزم ولا مروءه.

وقد كان الوليد أغلظ للحسين فشتمه الحسين وأخذ بعمامته فنزعها من رأسه، فقال الوليد: إن هجنا بأبى عبد الله إلا أسدا.

فقال له مروان - أو بعض جلسائه -: اقتله! قال: إن ذاك لدم مظنون فى بنى عبد مناف.

فلما صار الوليد إلى منزله قالت له امرأته أسماء بنت عبد الرحمان بن الحارث بن هشام: أسببت حسينا؟! قال: هو بدأ فسبنى! قالت: وإن سبك تسبه؟! وإن سب أباك تسب أباه؟! وخرج الحسين وعبد الله بن الزبير من ليلتهما إلى مكه، فأصبح الناس فغدوا على البيعه ليزيد! وطلب الحسين وابن الزبير فلم يوجدا، فقال المسور بن مخرمه: عجل أبو عبد الله، وابن الزبير الآن يلفته ويزجيه إلى العراق ليخلو [۴۹ / ب] بمكه.

فقدما مكه، فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب، ولزم ابن الزبير الحجر ولبس المعافرى وجعل يحرض الناس على بنى أميه.

وكان يغدو ويروح إلى الحسين ويشير عليه أن يقدم العراق! ويقول: هم شيعتك وشيعتك أبيك.

وكان عبد الله بن عباس ينهاه عن ذلك، ويقول: لا تفعل. وقال له عبد الله بن مطيع (۱): أى فداك أبى وأمى متعنا بنفسك، ولا تسر إلى العراق، فوالله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذنا خولا وعبيدا.

۱- (۱) ترجم ابن سعد فى الطبقات ۵: ۱۴۴ لعبد الله بن مطيع هذا، وقال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنى عبد الله بن جعفر بن أبى عون، قال: لما خرج حسين بن على من المدينه يريد مكه مر با بن مطيع وهو يحفر بئره، فقال له: أين فداك أبى وأمى؟ قال: أردت مكه... وذكر له أنه كتب إليه شيعته بها، فقال له ابن مطيع: إنى فداك أبى وأمى، متعنا بنفسك ولا تسر إليهم، فأبى حسين، فقال له ابن مطيع: إن بئرى هذه قد رشحتها وهذا اليوم أوان ما خرج إلينا فى الدلو شئ من ماء، فلو دعوت الله لنا فيها بالبركه، قال: هات من مائها، فأتى من مائها فى الدلو فشرب منه ثم مضمض ثم رده فى البئر فأعذب وأمهى. حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، عن عبد الله، عن أبيه، قال: مر حسين بن على على ابن مطيع وهو ببئره قد أنبطها، فنزل حسين عن راحلته فاحتمله ابن مطيع احتمالا حتى وضعه على سريره، ثم قال: بأبى وأمى أمسك علينا نفسك، فوالله لئن قتلوك ليتخذنا هؤلاء القوم عبيدا. ورواه ابن العديم فى ترجمه الحسين عليه السلام من كتابه بغيه الطلب فى تاريخ حلب، المجلد: ۷ الورقه ۵۱ / أ بإسناده عن ابن سعد.

ولقيهما عبد الله بن عمرو عبد الله بن عياش (۱) بن أبى ربيعه بالأبواء منصرفين من العمره، فقال لهما ابن عمر: أذكركما الله إلا رجعتما فدخلتما فى صالح ما يدخل فيه الناس!. وتنظروا، فإن اجتمع الناس عليه لم تشذا، وإن افترق عليه كان الذى تريدان! وقال ابن عمر لحسين: لا تخرج، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خيره الله بين الدنيا والآخره فاختار الآخره، وأنت بضعه منه ولا تنالها - يعنى الدنيا -، فاعتنقه وبكى وودعه.

فكان ابن عمر يقول: غلبنا حسين بن على بالخروج، ولعمرى لقد رأى فى أبيه وأخيه عبره، ورأى من الفتنه وخذلان الناس لهم ما كان ينبغى له أن لا يتحرك ما عاش، وأن يدخل فى صالح ما دخل فيه الناس فإن الجماعه خير!! وقال له ابن عياش: أين تريد يا بن فاطمه؟ قال: العراق وشيعتى، [۵۰ / أ] فقال: إنى لكاره لوجهك هذا، تخرج إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك حتى تركهم سخطه ومله لهم، أذكرك الله أن تغرر بنفسك.

وقال أبو سعيد الخدرى: غلبنى الحسين على الخروج، وقد قلت له: اتق الله فى نفسك! والزم بيتك، فلا تخرج على إمامك!! (۲).

وقال أبو واقد الليثى: بلغنى خروج حسين فأدركته بملل، فناشدته الله أن لا يخرج، فإنه يخرج فى غير وجه خروج، إنما يقتل نفسه، فقال: لا أرجع.

۱- (۱) هو عبد الله بن عياش بن أبى ربيعه بن المغيره المخزومى الزرقى - بضم الزاى وفتح الراء، نسبه إلى بنى زريق، مصغرا -: ترجم له فى أسد الغابه ۳ / ۲۴۰ وقال: ولد بأرض الحبشه، وروى عن النبى. قال ابن حجر فى الإصابه ۲ / ۳۴۹: ذكره الباوردى فى الصحابه وأورد من طريقه خبرا فى صفه على موقوفا. وبنو عمه هم: خالد بن الوليد وابنه عبد الرحمان وأضرابهم من المنافقين من مبغضى على عليه السلام.

۲- (۲) لقد جوزى أبو سعيد الخدرى عن إمامه يزيد! خيرا يوم الحره حيث صرعه جيشه على الأرض ونتفوا لحيته شعره شعره. ولا بد أن يكون فى الأبكار المفتضات يوم أباح إمامه المدينه لجيشه ثلاثه أيام غير واحده من قرائب أبى سعيد وأرحامه.

وقال جابر بن عبد الله: كلمت حسينا، فقلت: اتق الله! ولا تضرب الناس بعضهم ببعض!! فوالله ما حمدتم ما صنعتم؟! فعصانى (۱).

وقال سعيد بن المسيب: لو أن حسينا لم يخرج لكان خيرا له! وقال أبو سلمه بن عبد الرحمان: قد كان ينبغى لحسين أن يعرف أهل العراق ولا يخرج إليهم، ولكن شجعه على ذلك ابن الزبير.

وكتب إليه المسور بن مخرمه: إياك أن تغتر بكتب أهل العراق، ويقول لك ابن الزبير: إلحق بهم فإنهم ناصروك، إياك أن تبرح الحرم، فإنهم إن كانت لهم بك حاجه فسيضربون إليك اباط الإبل حتى يوافوك فتخرج فى قوه وعده، فجزاه خيرا وقال: أستخير الله فى ذلك.

وكتبت إليه عمره بنت عبد الرحمن تعظم عليه ما يريد أن يصنع، وتأمره بالطاعه ولزوم الجماعه! وتخبره أنه إنما يساق إلى مصرعه، وتقول: اشهد لحدثتنى [۵۰ / ب] عائشه إنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

يقتل حسين بأرض بابل، فلما قرأ كتابها قال: فلا بد لى إذا من مصرعى، ومضى.

وأتاه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فقال: يا بن عم أن الرحم تضارنى عليك، وما أدرى كيف أنا عندك فى النصيحه لك، قال:

يا با بكر ما أنت ممن يستغش ولا يتهم، فقل.

فقال: قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك وأخيك وأنت تريد أن تسير إليهم وهم عبيد الدنيا، فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك، ويخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره، فأذكرك الله فى نفسك.

۱- (۱) هذا تقول على جابر وافتراء، فإن جابرا يجل عن مثل هذا الكلام وقد ورد فى رواياتنا فى مدحه عن الصادق عليه السلام: كان رجلا منقطعا إلينا أهل البيت. وقد شهد هو صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام فكيف ينسب إليه هذا الهذيان؟! ثم كان جابر - رحمه الله - أول من زار قبر الحسين عليه السلام قصده من المدينه إلى كربلاء ووافاه يوم الأربعين من مصرعه عليه السلام. ولعله صدر عن بعض الأمويين أو الخوارج أو بعض المنافقين فنسبه الراوى خطأ إلى جابر.

فقال: جزاك الله يا بن عم خيرا، فلقد اجتهدت رأيك، ومهما يقضى الله من أمر يكن.

فقال أبو بكر: إنا لله، عند الله نحتسب أبا عبد الله.

وكتب عبد الله بن جعفر بن أبى طالب إليه كتابا يحذره أهل الكوفه ويناشده الله أن يشخص إليهم.

فكتب إليه الحسين: إنى رأيت رؤيا، ورأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرنى بأمر أنا ماض له، ولست بمخبر بها أحدا حتى ألاقى عملى (١).

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص: إنى أسأل الله أن يلهمك رشدك، وأن يصرفك عما يرديك، بلغنى أنك قد اعتزمت على الشخوص إلى العراق، فإنى أعيذك بالله من الشقاق، فإن كنت خائفا فأقبل إلى، فلك عندى الأمان والبر والصله.

فكتب إليه الحسين: إن كنت أردت بكتابك إلى برى وصلتى فجزيت خيرا [٥١ / أ] فى الدنيا والآخره، وإنه لم يشاقق من دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين، وخير الأمان أمان الله، ولم يؤمن بالله من لم يخفه فى الدنيا، فنسأل الله مخافه فى الدنيا توجب لنا أمان الآخره عنده.

وكتب يزيد بن معاويه إلى عبد الله بن عباس يخبره بخروج الحسين إلى مكه ونحسبه جاءه رجال من أهل هذا المشرق فمنوه الخلافه وعندك علم منهم خبره وتجربه فإن كان فعل فقد قطع واشج القرابه وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه فاكففه عن السعى فى الفرقه!! وكتب بهذه الأبيات إليه، وإلى من بمكه والمدينه من قريش:

يا أيها الراكب الغادى (مطيته) * على عذافره فى سيرها قحم أبلغ قريشا على نأى المزار بها * بينى وبين حسين الله والرحم

١- (١) قال ابن الأثير فى أسد الغابه ١ / ٢١: فنهاه جماعه، منهم: أخوه محمد بن الحنفيه وابن عمر وابن عباس، وغيرهم، فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وأمرنى بأمر فأنا فاعل ما أمر.

وموقف بفناء البيت أنشده * عهد الإله وما توفى به الذمم عنيتم قومكم فخرا بأمكم * أم لعمرى حصان (عفه) كرم هى التى لا يدانى فضلها أحد * بنت الرسول وخير الناس قد علموا وفضلها لكم فضل وغيركم * من قومكم لهم فى فضلها قسم إنى لأعلم أو ظنا كعالمه * والظن يصدق أحيانا فينتظم إن سوف يترككم ما تدعون بها * قتلى تهاداكم العقبان والرخم يا قومنا لا تشبوا الحرب إذ سكنت * ومسكوا بحبال السلم واعتصموا [٥١ / ب] قد غرت الحرب من قد كان قبلكم * من القرون وقد بادت بها الأمم فانصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا * فرب ذى بذخ زلت به القدم قال: فكتب إليه عبد الله بن عباس: إنى أرجو أن لا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه، ولست أدع النصيحه له فيما يجمع الله به الألفه وتطفأ به النائره.

ودخل عبد الله بن عباس على الحسين فكلمه طويلا، وقال: أنشدك الله أن تهلك غدا بحال مضيعه، لا تأتى العراق، وإن كنت لا بد فاعلا فأقم حتى ينقضى الموسم، وتلقى الناس وتعلم على ما يصدرون، ثم ترى رأيك، وذلك فى عشر ذى الحجه سنه ستين.

فأبى الحسين إلا أن يمضى إلى العراق، فقال له ابن عباس: والله إنى لأظنك ستقتل غدا بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان بين نسائه وبناته، والله إنى لأخاف أن تكون الذى يقاد به عثمان، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

فقال الحسين: أبا العباس إنك شيخ قد كبرت، فقال ابن عباس (١):

١- (١) أخرج الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوى فى المعرفه والتاريخ ١: ٥٤١ قال: حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن ميسره، قال: سمعت طاووسا يقول: سمعت ابن عباس يقول: استشارنى الحسين بن على فى الخروج فقلت: لولا أن يزرى ذلك بى أو بك لنشبت يدى فى رأسك، فكان الذى رد على أن قال: لئن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلى من أن تنجدنى - يعنى مكه -، قال ابن عباس: فذلك الذى سلا بنفسى عنه. وأخرجه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير ٣: ١٢٨ فى ترجمه الحسين عليه السلام برقم ٢٨٥٩، قال: حدثنا على بن عبد العزيز، حدثنا إسحاق حدثنا سفيان...

لولا أن يزرى ذلك بى أو بك لنشبت يدى فى رأسك، ولو أعلم أنا إذا تناصينا أقمت لفعلت، ولكن لا أخال ذلك نافعى.

فقال له الحسين: لئن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلى أن تستحل بى - يعنى مكه -، قال: فبكى ابن عباس، وقال: أقررت عين ابن الزبير فذلك الذى سلا بنفسى عنه.

ثم خرج عبد الله بن عباس من عنده وهو مغضب [٥٢ / أ] وابن الزبير على الباب، فلما رآه قال: يا بن الزبير قد أتى ما أحببت، قرت عينك، هذا أبو عبد الله يخرج ويترككك والحجاز.

يا لك من قبره بمعمر * خلا لك الجو فبيضى واصفرى ونقرى ما شئت أن تنقرى (١) وبعث حسين إلى المدينه فقدم عليه من خف معه من بنى عبد المطلب وهم تسعه عشر رجلا ونساء وصبيان من إخوانه وبناته ونسائهم.

وتبعهم محمد بن الحنفيه فأدرك حسينا بمكه واعلمه أن الخروج ليس له برأى يومه هذا، فأبى الحسين أن يقبل.

فحبس محمد بن على ولده فلم يبعث معه أحدا منهم! حتى وجد الحسين فى نفسه على محمد، قال: ترغب بولدك عن موضع أصاب فيه؟! فقال محمد: وما حاجتى أن تصاب ويصابون معك، وإن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم.

وبعث أهل العراق إلى الحسين الرسل والكتب يدعونه إليهم، فخرج متوجها إلى العراق فى أهل بيته وستين شيخا من أهل الكوفه، وذلك يوم الاثنين فى عشر ذى الحجه سنه ستين.

١- (١) البيت لطرفه بن العبد، وراجع قصته فى مجمع الأمثال ١ / ٢٣٩ وحياه الحيوان (القبره)، وربما نسب إلى كليب بن ربيعه، راجع لسان العرب ٢٠ / ٣٨٥.

فكتب مروان إلى عبيد الله بن زياد: أما بعد، فإن الحسين بن على قد توجه إليك وهو الحسين بن فاطمه، وفاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبالله ما أحد يسلمه الله أحب إلينا من الحسين! فإياك أن تهيج على نفسك مالا يسده شئ، ولا تنساه العامه ولا تدع ذكره، والسلام وكتب [٥٢ / ب] إليه عمرو بن سعيد بن العاص: أما بعد، فقد توجه إليك الحسين، وفى مثلها تعتق، أو تسترق كما تسترق العبيد (١).

٢٨٤ - قال: أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى، قال: حدثنا سفيان بن عيينه، قال: حدثنى لبطه بن الفرزدق - وهو فى الطواف وهو مع ابن شبرمه -، قال: أخبرنى أبى، قال: خرجنا حجاجا فلما كنا بالصفاح إذا نحن بركب عليهم اليلامق ومعهم الدرق، فلما دنوت منهم إذا أنا بحسين بن على، فقلت: أى أبو عبد الله؟ قال: يا فرزدق ما وراءك؟ قال: أنت أحب الناس إلى الناس، والقضاء فى السماء، والسيوف مع بنى أميه.

قال: ثم دخلنا مكه، فلما كنا بمنى قلت له: لو أتينا عبد الله بن عمرو فسألناه عن حسين وعن مخرجه، فأتينا منزله بمنى فإذا نحن بصبيه له سود مولدين يلعبون، قلنا: أين أبوكم؟ قالوا: فى الفسطاط يتوضأ، فلم يلبث أن خرج علينا من فسطاطه، فسألناه عن حسين؟ فقال: أما إنه لا يحيك فيه السلاح! قال: فقلت له: تقول هذا فيه وأنت الذى قاتلته وأباه؟! فسبنى وسببته! ثم خرجنا حتى أتينا ماء لنا يقال له: تعشار، فجعل لا يمر بنا أحد إلا سألناه عن حسين، حتى مر بنا ركب فناديناهم ما فعل حسين بن على قالوا: قتل! فقلت: فعل الله بعبد الله بن عمرو، وفعل.

١- (١) من أول المقتل إلى هنا، أورده المزى فى تهذيب الكمال ٦ / ٤١٢ - ٤٢٢ عن ابن سعد. ومن أوله إلى هنا أيضا رواه الحافظ كمال الدين ابن العديم فى كتابه بغيه الطلب فى ترجمه الإمام الحسين عليه السلام ج ٧ الورقه ٥٨ ب إلى ٦٤ / أ يطابق ج ٦ ص ٢٦٠٥ - ٢٦١٢ من مطبوعه، بإسناده عن ابن سعد إسنادا ومتنا. (٢٨٤) ورواه يعقوب بن سفيان الفسوى فى المعرفه والتاريخ ٢: ٦٧٣ عن الحميدى وذكره بكنيته أبى بكر. ورواه الذهبى فى تذكره الحفاظ ٣٧٢ فى ترجمه أبى عبيده عنه عن لبطه بأوجز مما هنا ورواه الطبرى ٥ / ٣٨٦. رواه ابن عساكر برقم ٢٥٧.

قال سفيان: ذهب الفرزدق إلى غير المعنى - أو قال: الوجه - إنما قال: لا يحيك فيه السلاح ولا يضره [٥٣ / أ] القتل، مع ما قد سبق له.

٢٨٥ - قال: أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا شيعى لنا يقال له: العلاء بن أبى العباس، عن أبى جعفر، عن عبد الله ابن عمرو، أنه قال فى حسين: خرج، أما إنه لا يحيك فيه السلاح (١).

٢٨٦ - قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا معاويه بن عبد الكريم، عن مروان الأصغر، قال: حدثنى الفرزدق بن غالب قال:

لما خرج الحسين بن على رحمه الله لقيت عبد الله بن عمرو، فقلت له: إن هذا الرجل قد خرج، فما ترى؟ قال: أرى أن تخرج معه، فإنك أن أردت دنيا أصبتها، وأن أردت آخره أصبتها.

قال: فرحلت نحوه، فلما كنت فى بعض الطريق بلغنى قتله، فرجعت إلى عبد الله بن عمرو، فقلت: أين ما قلت لى؟! قال: كان رأيا رأيته! ٢٨٧ - قال: أخبرنا على بن محمد، عن الهذلى، أن الفرزدق قال: لقيت حسينا، فقلت: بأبى أنت لو أقمت حتى يصدر الناس، لرجوت أن يتقصف أهل الموسم معك، فقال: لم آمنهم يا أبا فراس.

قال: فدخلت مكه فإذا فسطاط وهيئه، فقلت: لمن هذا، قالوا: لعبد الله ابن عمرو بن العاص، فأتيته فإذا شيخ أحمر فسلمت، فقال: من؟ قلت: الفرزدق، أترى أن أنصر حسينا؟ قال: إذا تصيب أجرا وذخرا، قلت بلا دنيا، فأطرق، ثم قال: يا بن غالب لتتمن خلافه يزيد، فانظرن، فكرهت ما قال.

قال: فسببت يزيد ومعاويه، قال: مه! [٥٣ / ب] قبحك الله!! فغضبت، فشتمته وقمت، ولو حضر حشمه لأوجعونى.

فلما قضيت الحج رجعت، فإذا عير فصرخت: ألا ما فعل الحسين؟ فردوا على: ألا قتل.

١- (١) من أول المقتل إلى هنا رواه ابن عساكر بإسناده عن ابن سعد فى ترجمه الحسين عليه السلام من ص ١٩٦ - ٢٠٦.

۲۸۸ – قال: أخبرنا على بن محمد، عن جويريه بن أسماء وعلى بن مدرك، عن إسماعيل بن يسار، قال:

لقى الفرزدق حسينا بالصفاح فسلم عليه، فوصله بأربعمائه دينار، فقالوا:

يا أبا عبد الله تعطى شاعرا مبتهرا؟! قال: إن خير ما أمضيت ما وقيت به عرضك، والفرزدق شاعر لا يؤمن.

فقال قوم لإسماعيل: وما عسى أن يقول فى الحسين ومكانه مكانه، وأبوه وأمه من قد علمت؟ قال: اسكتوا، فإن الشاعر ملعون، إن لم يقل فى أبيه وأمه قال فى نفسه.

۲۸۹ – قال: أخبرنا على بن محمد، عن حباب بن موسى، عن الكلبى عن بحير بن شداد الأسدى، قال: مر بنا الحسين بالثعلبيه، فخرجت إليه مع أخى، فإذا عليه جبه صفراء لها جيب فى صدرها، فقال له أخى: إنى أخاف عليك، فضرب بالسوط على عيبه قد حقبها خلفه، وقال: هذه كتب وجوه أهل المصر.

۲۹۰ – قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، قال: حدثنى من شافه الحسين، قال:

رأيت أبنيه مضروبه بفلاه من الأرض، فقلت: لمن هذه؟ قالوا: هذه لحسين، قال: فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن [۵۴ / أ] قال: والدموع تسيل على خديه ولحيته، قال: قلت: بأبى وأمى يا بن رسول الله ما أنزلك هذه البلاد والفلاه التى ليس بها أحد؟ فقال: هذه كتب أهل الكوفه إلى ولا أراهم إلا قاتلى، فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمه إلا انتهكوها، فيسلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم الأمه – يعنى مقنعتها –!.

ثم رجع الحديث إلى الأول

قالوا: وقد كان الحسين قدم مسلم بن عقيل بن أبى طالب إلى الكوفه، وأمره أن ينزل على هانئ بن عروه المرادى وينظر إلى اجتماع الناس عليه، ويكتب إليه بخبرهم.

فقدم مسلم بن عقيل الكوفه مستخفيا وأتته الشيعه فأخذ بيعتهم، وكتب إلى الحسين بن على: إنى قدمت الكوفه فبايعنى منهم إلى أن كتبت إليك ثمانيه عشر ألفا، فعجل القدوم فإنه ليس دونها مانع! فلما أتاه كتاب مسلم أغذ السير حتى انتهى إلى زباله، فجاءت رسل أهل الكوفه إليه بديوان فيه أسماء مائه ألف.

وكان النعمان بن بشير الأنصارى على الكوفه فى آخر خلافه معاويه فهلك وهو عليها، فخاف يزيد أن لا يقدم النعمان على الحسين، فكتب إلى عبيد الله بن زياد بن أبى سفيان! [۵۴ / ب] وهو على البصره فضم إليه الكوفه، وكتب إليه بإقبال الحسين إليها، فإن كان لك جناحان فطر حتى تسبق إليها.

فأقبل عبيد الله بن زياد على الظهر سريعا حتى قدم الكوفه فأقبل متعمما متنكرا حتى دخل السوق، فلما رأته السفله وأهل السوق خرجوا يشتدون بين يديه وهم يظنون أنه حسين! وذاك أنهم كانوا يتوقعونه، فجعلوا يقولون لعبيد الله: يا بن رسول الله الحمد لله الذى أرانا ك وجعلوا يقبلون يده ورجله، فقال عبيد الله لشد ما فسد هؤلاء! ثم مضى حتى دخل المسجد فصلى ركعتين ثم صعد المنبر وكشف عن وجهه، فلما رآه الناس مال بعضهم على بعض واقشعوا عنه.

وبنى عبيد الله بن زياد تلك الليله بأهله أم نافع بنت عماره بن عقبه بن أبى معيط.

وأتى تلك الليله برسول الحسين بن على قد كان أرسله إلى مسلم بن عقيل يقال له: عبد الله بن يقطر فقتله.

وكان قدم مع عبيد الله بن البصره شريك بن الأعور الحارثى وكان شيعه لعلى فنزل أيضا على هانئ بن عروه، فاشتكى شريك، فكان عبيد الله يعوده فى منزل هانئ ومسلم بن عقيل هناك لا يعلم به.

فهيؤوا لعبيد الله ثلاثين رجلا يقتلونه إذا دخل عليهم وأقبل عبيد الله

ما تنظرون بسلمى أن تحيوها.

[٥٥ / أ] اسقونى ولو كانت فيها نفسى، فقال عبيد الله: ما يقول؟ قالوا:

يهجر، وتحشحش القوم فى البيت، فأنكر عبيد الله ما رأى منهم فوثب فخرج، ودعا مولى لهانئ بن عروه كان فى الشرطه فسأله فأخبره الخبر فقال: أولا.

ثم مضى حتى دخل القصر وأرسل إلى هانئ بن عروه وهو يومئذ ابن بضع وتسعين سنه، فقال: ما حملك على أن تجير عدوى وتنطوى عليه؟ فقال:

يا بن أخى إنه جاء حق هو أحق من حقك وحق أهل بيتك، فوثب عبيد الله وفى يده عنزه فضرب بها رأس هانئ حتى خرج الزج واغترز فى الحائط ونثر دماغ الشيخ فقتله مكانه.

وبلغ الخبر مسلم بن عقيل فخرج فى نحو من أربعمائه من الشيعه فما بلغ القصر إلا وهو فى نحو من ستين رجلا، فغربت الشمس واقتتلوا قريبا من الرحبه ثم دخلوا المسجد وكثرهم أصحاب عبيد الله بن زياد، وجاء الليل فهرب مسلم حتى دخل على امرأه من كنده يقال لها: طوعه فاستجار بها، وعلم بذلك محمد بن الأشعث بن قيس فأخبر به عبيد الله بن زياد فبعث إلى مسلم فجئ به فأنبه وبكته وأمر بقتله.

فقال: دعنى أوصى، قال: نعم، فنظر إلى عمر بن سعد بن أبى وقاص، فقال: إن لى إليك حاجه وبينى وبينك رحم.

فقال عبيد الله: انظر فى حاجه ابن [٥٥ / ب] عمك، فقام إليه فقال: يا هذا إنه ليس هاهنا رجل من قريش غيرك، وهذا الحسين بن على قد أظلك فأرسل إليه رسولا فلينصرف فإن القوم قد غروه وخدعوه وكذبوه، وأنه إن قتل لم يكن لبنى هاشم بعده نظام، وعلى دين أخذته منذ قدمت الكوفه فاقضه عنى، واطلب جثتى من ابن زياد فوارها.

فقال له ابن زياد: ما قال لك؟ فأخبره بما قال، فقال: قل له: أما مالك فهو لك لا نمنعك منه، وأما حسين فإن تركنا لم نرده، وأما جثته فإذا

قتلناه لم نبال ما صنع به، ثم أمر به فقتل، فقال عبد الله بن الزبير الأسدی (۱) فی ذلک:

إن کنت لا تدرین ما الموت فانظری * إلی هانئ فی السوق وابن عقیل تری جسدا قد غیر الموت لونه * ونضح دم قد سال کل مسیل أصابهما أمر الإمام فأصبحا * أحادیث من یهوی بکل سبیل تری بطلا قد هشم السیف رأسه * وآخر یهوی من طمار قتیل أیرکب أسماء الهمالیج آمنا * وقد طلبته مذحج بقتیل فإن أنتم لم تثأروا بأخیکم * فکونوا بغایا أرضیت بقلیل یعنی بأسماء ابن خارجه الفزاری، کان عبید الله بن زیاد بعثه - وعمرو بن الحجاج الزبیدی - إلی هانئ بن عروه فأعطیاه العهود والمواثیق فأقبل معهما [۵۶ / أ] حتی دخل علی عبید الله بن زیاد فقتله.

قال: وقضی عمر بن سعد دین مسلم بن عقیل وأخذ جثته فکفنه ودفنه، وأرسل رجلا إلی الحسین فحمله علی ناقه وأعطاه نفقه، وأمره أن یبلغه ما قال مسلم بن عقیل فلقیه علی أربع مراحل فأخبره.

وبعث عبید الله برأس مسلم بن عقیل وهانئ بن عروه إلی یزید بن معاویه.

وبلغ الحسین قتل مسلم وهانئ، فقال له ابنه علی الأکبر: یا أبه ارجع فإنهم أهل (کدر) وغدر وقله وفائهم، ولا یفون لک بشئ، فقالت بنو عقیل لحسین: لیس هذا بحین رجوع، وحرضوه علی المضی.

فقال حسین لأصحابه: قد ترون ما یأتینا، وما أری القوم إلا سیخذلوننا

۱- (۱) هو عبد الله بن الزبیر - بفتح الزای - الأسدی، أسد خزیمه، کوفی، شاعر مشهور فی أیام بنی أمیه، قیل: مات فی زمن الحجاج، جمع شعره یحیی الجبوری بالعراق وحققه، له ترجمه مطوله فی الأغانی وهو الذی قال لابن الزبیر: لعن الله ناقه حملتنی إلیک، فقال: إن وراکبها، وراجع قصته فی تاریخ ابن عساکر (عبد الله بن جابر - عبد الله بن زید) ص ۵۰۶ وله ترجمه فی تلخیص المتشابه فی الرسم ۱۰ / ۲۳ وفی سیر أعلام النبلاء ۳ / ۳۸۳ وراجع المصادر المذکوره فی تعالیقها. والشعر عند الطبری ۵ / ۳۷۹ ثمانیه أبیات وفیه: ویقال: قاله الفرزدق.

فمن أحب أن يرجع فليرجع.

فانصرف عنه [الذين] صاروا إليه فى طريقه، وبقى فى أصحابه الذين خرجوا معه من مكه ونفير قليل [من] من صحبه فى الطريق. فكانت خيلهم اثنين وثلاثين فرسا.

قال: وجمع عبيد الله المقاتله وأمر لهم بالعطاء وأعطى الشرط، ووجه حصين بن تميم الطهوى إلى القادسيه، وقال له: أقم بها فمن أنكرته فخذه.

وكان حسين قد وجه قيس بن مسهر الأسدى إلى مسلم بن عقيل قبل أن يبلغه قتله، فأخذه حصين فوجه به إلى عبيد الله، فقال له عبيد الله: قد قتل الله مسلما! فقم فى الناس فاشتم [٥٦ / ب] الكذاب ابن الكذاب فصعد قيس المنبر فقال: أيها الناس إنى تركت الحسين بن على بالحاجر، وأنا رسوله إليكم وهو يستنصركم.

فأمر به عبيد الله فطرح من فوق القصر فمات.

ووجه الحصين بن تميم الحر بن يزيد اليربوعى من بنى رياح فى ألف إلى الحسين، وقال: سايره ولا تدعه يرجع حتى يدخل الكوفه، وجعجع به، ففعل ذلك الحر بن يزيد.

فأخذ الحسين طريق العذيب حتى نزل الجوف مسقط النجف مما يلى المائتين، فنزل قصر أبى مقاتل، فخفق خفقه ثم انتبه يسترجع وقال: إنى رأيت فى المنام آنفا فارسا يسايرنا ويقول: القوم يسيرون والمنايا تسرى إليهم، فعلمت أنه نعى إلينا أنفسنا.

ثم سار حتى نزل بكربلاء، فاضطرب فيه، ثم قال: أى منزل نحن به؟ قالوا: بكربلاء، فقال: يوم كرب وبلاء.

فوجه إليه عبيد الله بن زياد عمر بن سعد بن أبى وقاص فى أربعه آلاف، وقد كان استعمله قبل ذلك على الرى وهمذان، وقطع ذلك البعث معه، فلما أمره بالمسير إلى حسين تأبى ذلك وكرهه واستعفى منه، فقال له ابن زياد: أعطى الله عهدا لئن لم تسر إليه وتقدم عليه لأعزلنك عن عملك وأهدم دارك وأضرب

عنقك! قال: إذا أفعل.

فجاءته بنو زهره قالوا: ننشدك الله أن تكون أنت الذى [٥٧ / أ] تلى هذا من حسين فتبقى عداوه بيننا وبنى هاشم، فرجع إلى عبيد الله فاستعفاه فأبى أن يعفيه، فصمم وسار إليه.

ومع حسين يومئذ خمسون رجلا، وأتاهم من الجيش عشرون رجلا، وكان معه من أهل بيته تسعه عشر رجلا.

فلما رأى الحسين عمر بن سعد قد قصد له فيمن معه قال: يا هؤلاء اسمعوا يرحمكم الله، ما لنا ولكم! ما هذا بكم يا أهل الكوفه؟! قالوا: خفنا طرح العطاء، قال: ما عند الله من العطاء خير لكم، يا هؤلاء دعونا فلنرجع من حيث جئنا، قالوا: لا سبيل إلى ذلك، قال فدعونى أمضى إلى الرى فأجاهد الديلم، قالوا: لا سبيل إلى ذلك، قال: فدعونى أذهب إلى يزيد بن معاويه فأضع يدى فى يده، قالوا: لا، ولكن ضع يدك فى يد عبيد الله بن زياد! قال: أما هذه فلا، قالوا: ليس لك غيرها.

وبلغ ذلك عبيد الله، فهم أن يخلى عنه، وقال: والله ما عرض لشئ من عملى، وما أرانى إلا مخل سبيله يذهب حيث شاء.

قال شمر بن ذى الجوشن الضبابى: إنك والله إن فعلت وفاتك الرجل لا تستقيلها أبدا، وإنما كان همه عبيد الله أن يثبت على العراق، فكتب إلى عمر ابن سعد:

الآن حين تعلقته حبالنا يرجو النجاه ولات حين مناص فناهضه، وقال لشمر بن ذى الجوشن: سر أنت إلى عمر بن سعد [٥٧ / ب] فإن مضى لما أمرته وقاتل حسينا وإلا فاضرب عنقه، وأنت على الناس.

قال: وجعل الرجل والرجلان والثلاثه يتسللون إلى حسين من الكوفه، فبلغ ذلك عبيد الله فخرج فعسكر بالنخيله، واستعمل على الكوفه عمرو بن

حريث، وأخذ الناس بالخروج إلى النخيله، وضبط الجسر فلم يترك أحدا يجوزه (۱).

وعقد عبيد الله لحصين بن تميم الطهوى على ألفين ووجهه إلى عمر بن سعد مددا له.

وقدم شمر بن ذى الجوشن الضبابى على عمر بن سعد بما أمره به عبيد الله عشيه الخميس لتسع خلون من المحرم سنه إحدى وستين بعد العصر، فنودى فى العسكر فركبوا، وحسين جالس أمام بيته محتبيا، فنظر إليهم قد أقبلوا فقال للعباس ابن على بن أبى طالب: القهم فسلهم ما بدا لهم؟ فسألهم فقالوا: أتانا كتاب الأمير يأمرنا أن نعرض عليك أن تنزل على حكمه أو نناجزك، فقال: انصرفوا عنا العشيه حتى ننظر ليلتنا هذه فيما عرضتم، فانصرف عمر.

وجمع حسين أصحابه فى ليله عاشوراء ليله الجمعه فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبى صلى الله عليه وسلم وما أكرمه الله به من النبوه وما أنعم به على أمته، وقال:

إنى لا أحسب القوم إلا مقاتلوكم غدا وقد أذنت لكم جميعا فأنتم فى حل منى، وهذا الليل قد غشيكم، فمن كانت له منكم قوه فليضم [۵۸ / أ] رجلا من أهل بيتى إليه وتفرقوا فى سوادكم، حتى يأتى الله بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا

۱- (۱) قال البلاذرى فى أنساب الأشراف صفحه ۱۶۶: قالوا: ولما بلغ عبيد الله بن زياد إقبال الحسين إلى الكوفه بعث الحصين بن أسامه التميمى - ثم أحد بنى جشيش بن مالك بن حنظله - صاحب شرطه حتى نزل القادسيه، ونظم الخيل بينها وبين خفان، وبينها وبين القطقطانه إلى لعلع. وقال فى صفحه ۱۷۳: أمر ابن زياد فأخذ ما بين واقصه إلى طريق الشام إلى طريق البصره فلا يترك أحمد يلج ولا يخرج! وفى صفحه ۱۷۸: أمر الناس فعسكروا بالنخيله وأمر أن لا يتخلف أحد منهم... فلا يبقين رجل من العرفاء والمناكب والتجار والسكان إلا خرج فعسكر معى فأيما رجل وجدناه بعد يومنا هذا متخلفا عن العسكر برئت منه الذمه. وفى صفحه ۱۷۹: ثم إن ابن زياد استخلف على الكوفه عمرو بن حريث وأمر القعقاع بن سويد ابن عبد الرحمان بن بجير المنقرى بالتطواف بالكوفه فى خيل فوجد رجلا من همدان قد قدم يطلب ميراثا له بالكوفه، فأتى به ابن زياد فقتله! فلم يبق بالكوفه محتلم إلا خرج إلى العسكر بالنخيله!... ووضع ابن زياد المناظر على الكوفه لئلا يجوز أحد من العسكر مخافه لأن يلحق بالحسين.

على ما أسروا فى أنفسهم نادمين، فإن القوم إنما يطلبوننى، فإذا رأونى لهوا عن طلبكم.

فقال أهل بيته: لا أبقانا الله بعدك، لا والله لا نفارقك حتى يصيبنا ما أصابك، وقال ذلك أصحابه جميعا، فقال: أثابكم الله على ما تنوون الجنه.

٢٩١ - قال: أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم الشيبانى، عن سفيان، عن أبى الجحاف، عن أبيه:

إن رجلا من الأنصار أتى الحسين، فقال: إن على دينا، فقال: لا يقاتل معى من عليه دين.

٢٩٢ - قال: أخبرنا على بن محمد، عن أبى الأسود العبدى، عن الأسود بن قيس العبدى، قال:

قيل لمحمد بن بشير الحضرمى: قد أسر ابنك بثغر الرى، قال: عند الله أحتسبه ونفسى، ما كنت أحب أن يؤسر ولا أن أبقى بعده.

فسمع قوله الحسين، فقال له: رحمك الله أنت فى حل من بيعتى، فاعمل فى فكاك ابنك، قال: أكلتنى السباع حيا إن فارقتك، قال: فاعط ابنك هذه الأثواب يستعين بها فى فكاك أخيه، فأعطاه خمسه أثواب قيمتها ألف دينار.

رجع الحديث إلى الأول

فلما أصبح يومه الذى قتل فيه رحمه الله عليه قال:

اللهم أنت ثقتى فى كل [٥٨ / ب] كرب، ورجائى فى كل شده، وأنت لى فى كل أمر نزل بى ثقه، وأنت ولى كل نعمه وصاحب كل حسنه.

ثم قال حسين لعمر وأصحابه: لا تعجلوا حتى أخبركم خبرى، والله ما أتيتكم حتى أتتنى كتب أماثلكم بأن السنه قد اميتت، والنفاق قد نجم، والحدود قد عطلت، فأقدم لعل الله تبارك وتعالى يصلح بك أمه محمد صلى الله عليه وسلم، فأتيتكم فإذ كرهتم فإنا راجع عنكم، وارجعوا إلى أنفسكم فانظروا هل يصلح لكم قتلى أو يحل لكم دمى؟! ألست ابن بنت نبيكم ابن ابن عمه وابن أول المؤمنين إيمانا، أوليس حمزه والعباس وجعفر عمومتى، أو لم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفى أخى: هذان سيدا شباب أهل الجنه.

فإن صدقتمونى وإلا فاسألوا جابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدرى وأنس بن مالك وزيد بن أرقم.

فقال شمر بن ذى الجوشن: هو يعبد الله على حرف إن كان يدرى ما تقول! فأقبل الحر بن يزيد - أحد بنى رياح بن يربوع - على عمر بن سعد فقال:

أمقاتل أنت هذا الرجل؟ قال: نعم! قال: أما لكم فى واحده من هذه الخصال التى عرض رضى؟ قال: لو كان الأمر إلى فعلت، فقال: سبحان الله ما أعظم هذا! أن يعرض ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم ما يعرض فتأبونه! ثم مال [٥٩ / أ] إلى الحسين فقاتل معه حتى قتل، ففى ذلك يقول الشاعر المتوكل الليثى:

لنعم الحر حر بنى رياح * وحر عند مشتبك الرماح ونعم الحر ناداه حسين * فجاد بنفسه عند الصباح وقال الحسين: أما والله يا عمر ليكونن لما ترى يوما يسوؤك، ثم رفع حسين يده مدا إلى السماء فقال:

اللهم إن أهل العراق غرونى وخدعونى وصنعوا بحسن بن على ما صنعوا، اللهم شتت عليهم أمرهم واحصهم عددا.

وناوش عمر بن سعد حسينا، فكان أول من قاتل مولى لعبيد الله بن زياد يقال له سالم، نصل من الصف فخرج إليه عبد الله بن تميم بن... فقتله،

والحسين جالس عليه جبه خز دكناء وقد وقعت النبال عن يمينه وعن شماله، وابن له - ابن ثلاث سنين - بين يديه فرماه عقبه بن بشر الأسدى فقتله.

ورمى عبد الله بن عقبه الغنوى أبا بكر بن الحسين بن على فقتله فقال سليمان بن قته:

وعند غنى قطره من دمائنا * وفى أسد أخرى تعد وتذكر قال: ولبس حسين لامته، وأطاف به أصحابه يقاتلون دونه حتى قتلوا جميعا، وحسين عليه عمامه سوداء وهو مختضب بسواد يقاتل قتال الفارس الشجاع.

قال: ودعا رجل من أهل الشام على بن حسين الأكبر - وأمه آمنه بنت أبى مره بن عروه بن مسعود [٥٩ / ب] الثقفى، وأمها بنت أبى سفيان بن حرب - فقال: إن لك بأمير المؤمنين قرابه ورحما، فإن شئت آمناك وامض حيث ما أحببت، فقال: أما والله لقرابه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أولى أن ترعى من قرابه أبى سفيان، ثم كر عليه وهو يقول:

أنا على بن حسين بن على * نحن وبيت الله أولى بالنبى من شمر وعمرو ابن الدعى قال: وأقبل عليه رجل من عبد القيس يقال له: مره بن منقذ بن النعمان فطعنه، فحمل فوضع قريبا من أبيه، فقال له: قتلوك يا بنى؟ على الدنيا بعدك العفاء، وضمه أبوه إليه حتى مات، فجعل الحسين يقول:

اللهم دعونا لينصرونا فخذلونا وقتلونا، اللهم فاحبس عنهم قطر السماء وامنعهم بركات الأرض، فإن متعتهم إلى حين ففرقهم شيعا واجعلهم طرائق قددا، ولا ترضى الولاه عنهم أبدا.

وجاء صبى من صبيان الحسين يشتد حتى جلس فى حجر الحسين فرماه رجل بسهم فأصاب ثغره نحره فقتله، فقال الحسين:

اللهم إن كنت حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير فى العاقبه، وانتقم لنا من القوم الظالمين.

قال: وخرج القاسم بن حسن بن على وهو غلام عليه قميص ونعلان فانقطع شسع نعله اليسرى فحمل عليه [٦٠ / أ] عمرو بن سعيد الأزدى فضربه فسقط ونادى: يا عماه، فحمل عليه الحسين فضربه فاتقاها بيده فقطعها من المرفق فسقط.

وجاءت خيل الكوفيين ليحملوه، وحمل عليهم الحسين فجالوا ووطؤوه حتى مات، ووقف الحسين على القاسم فقال: عز على عمك أن تدعوه فلا يجبيك، أو يجيبك فلا ينفعك، يوم كثر واتره وقل ناصره، وبعدا لقوم قتلوك.

ثم أمر به فحمل ورجلاه تخطان الأرض حتى وضع مع على بن حسين.

وعطش الحسين فاستسقى - وليس معهم ماء - فجاءه رجل بماء فتناوله ليشرب فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع فى فيه فجعل يتلقى الدم بيده ويحمد الله.

وتوجه نحو المسناه يريد الفرات، فقال رجل من بنى أبان بن دارم: حولوا بينه وبينه الماء، فعرضوا فحالوا بينه وبين الماء وهو أمامهم، فقال حسين: اللهم اظمه.

ورماه الأبانى بسهم فأثبته فى حنكه، فانتزع السهم وتلقى الدم فملأ كفه، وقال: اللهم إنى أشكو إليك ما فعل هؤلاء.

فما لبث الأبانى إلا قليلا حتى رئى وإنه ليؤتى بالقله أو العس إن كان ليروى عده فيشربه فإذا نزعه عن فيه قال: اسقونى فقد قتلنى العطش! فما زال بذلك حتى مات.

وجاء شمر بن ذى الجوشن فحال بين الحسين وبين قتله فقال الحسين:

رحلى لكم عن ساعه مباح فامنعوه من... لكم وطغامكم [٦٠ / ب] وكونوا فى دنياكم أحرارا إذا لم يكن لكم دين.

فقال شمر: ذلك لك يا بن فاطمه.

قال: فلما قتل أصحابه وأهل بيته بقى الحسين عامه النهار لا يقدم عليه أحد إلا انصرف حتى أحاطت به الرجاله، فما رأينا مكثورا قط أربط جأشا منه،

إن كان ليقاتلهم قتال الفارس الشجاع، وإن كان ليشد عليهم فينكشفون عنه انكشاف المعزى شد فيها الأسد.

فمكث مليا من النهار والناس يتدافعونه ويكرهون الإقدام عليه، فصاح بهم شمر بن ذى الجوشن: ثكلتكم أمهاتكم! ماذا تنتظرون به، أقدموا عليه.

فكان أول من انتهى إليه زرعه بن شريك التميمى فضرب كتفه اليسرى وضربه حسين على عاتقه فصرعه.

وبرز له سنان بن أنس النخعى فطعنه فى ترقوته، ثم انتزع الرمح فطعنه فى بوانى صدره، فخر الحسين صريعا ثم نزل إليه ليحتز رأسه ونزل معه خولى بن يزيد الأصبحى فاحتز رأسه ثم أتى به عبيد الله بن زياد، فقال:

أوقر ركابى فضه وذهبا * أنا قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس أما وأبا * وخيرهم إذ ينسبون نسبا قال: فلم يعطه عبيد الله شيئا (١).

قال: ووجدوا بالحسين ثلاثا وثلاثين جراحه، ووجدوا فى ثوبه مائه وبضعه عشر خرقا من [٦١ / أ] السهام وأثر الضرب.

وقتل يوم الجمعه يوم عاشوراء فى المحرم سنه إحدى وستين، وله يومئذ ست وخمسون سنه وخمسه أشهر.

وكان جعفر بن محمد يقول: قتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنه، وقتل مع الحسين اثنان وسبعون رجلا، وقتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانيه وثمانون رجلا.

وقتل مع الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما:

الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه، قتله سنان بن أنس النخعى، وأجهز عليه وحز رأسه الملعون خولى بن يزيد الأصبحى.

والعباس بن على بن أبى طالب الأكبر، قتله زيد بن رقاد الجنبى وحكيم السنبسى من طى.

١- (١) حكاه سبط ابن الجوزى فى تذكره خواص الأمه ص ٢٥٦ عن الطبقات.

وجعفر بن على بن أبى طالب الأكبر، قتله هانئ بن ثبيت الحضرمى وعبد الله بن على بن أبى طالب، قتله هانئ بن ثبيت الحضرمى.

قال: وقد كان العباس بن على قال لجعفر وعبد الله ابنى على: تقدما فإن قتلتما ورثتكما، وإن قتلت بعد كما ورثنى ولدى، وإن قتلت قبلكما ثم قتلتما ورثكما محمد بن الحنفيه! فتقدما فقتلا ولم يكن لهما ولد ثم قتل العباس بعدهما.

وعثمان بن على بن أبى طالب، رماه خولى بن يزيد بسهم فأثبته، وأجهز عليه رجل من بنى أبان بن دارم.

وأبو بكر بن على بن أبى طالب، يقال: إنه قتل فى ماقيه [٦١ / ب].

ومحمد بن على بن أبى طالب الأصغر - وأمه أم ولد -، قتله رجل من بنى أبان بن دارم.

وعلى بن حسين الأكبر، قتله مره بن النعمان العبدى.

وعبد الله بن الحسين، قتله هانئ بن ثبيت الحضرمى وجعفر بن الحسين.

وأبو بكر بن الحسين بن على، قتلهما عبد الله بن عقبه الغنوى.

وعبد الله بن الحسين، قتله ابن حرمله الكاهلى من بنى أسد.

والقاسم بن الحسن، قتله سعيد بن عمرو الأزدى.

وعون بن عبد الله بن جعفر، قتله عبد الله بن قطبه الطائى.

ومحمد بن عبد الله بن جعفر، قتله عامر بن نهشل التميمى.

ومسلم بن عقيل بن أبى طالب، قتله عبيد الله بن زياد بالكوفه صبرا.

وجعفر بن عقيل، قتله بشر بن حوط الهمدانى، ويقال: عروه بن عبد الله الخثعمى.

وعبد الرحمان بن عقيل، قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهنى وبشر بن حوط.

وعبد الله بن عقيل - وأمه أم ولد -، قتله عمرو بن صبح الصدائى.

وعبد الله بن عقيل - الآخر، وأمه أم ولد -، قتله عمرو بن صبح الصدائى ويقال: قتله أسيد بن مالك الحضرمى.

ومحمد بن أبى سعيد بن عقيل، قتله لقيط الجهنى ورجل من آل أبى لهب لم يسم لنا.

ورجل من آل أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقال له: أبو الهياج وكان شاعرا.

وسليمان مولى الحسين بن على، قتله سليمان بن عوف الحضرمى [٦٢ / أ] ومنجح مولى الحسين بن على.

وعبد الله بن يقطر - رضيع الحسين -، قتل بالكوفه، رمى به من فوق القصر فمات، وهو الذى قيل فيه:

... * وآخر يهوى من طمار قتيل وكان من قتل معه رضى الله عنه من سائر الناس من قبائل العرب من القبيله الرجل والرجلان والثلاثه ممن صبر معه.

وقد كان ابنا عبد الله بن جعفر لجئا إلى امرأه عبد الله بن قطبه الطائى ثم النبهانى، وكانا غلامين لم يبلغا، وقد كان عمر بن سعد أمر مناديا فنادى: من جاء برأس فله ألف درهم، فجاء ابن قطبه إلى منزله فقالت له امرأته: إن غلامين لجئا إلينا فهل لك أن تشرف بهما فتبعث بهما إلى أهلهما بالمدينه؟ قال: نعم أرنيهما، فلما رآهما ذبحهما وجاء برؤسهما إلى عبيد الله بن زياد فلم يعطه شيئا، فقال عبيد الله: وددت أنه كان جاءنى بهما حيين فمننت بهما على أبى جعفر - يعنى عبد الله بن جعفر -.

وبلغ ذلك عبد الله بن جعفر، فقال: وددت أنه كان جاءنى بهما فأعطيته ألفى ألف.

ولم يفلت من أهل بيت الحسين بن على الذين معه إلا خمسه نفر:

على بن حسين الأصغر، وهو أبو بقيه ولد الحسين بن على اليوم، وكان مريضا فكان مع النساء.

وحسن بن حسن بن على، وله بقيه.

وعمرو بن حسن بن على، ولا بقيه له.

والقاسم بن عبد الله بن جعفر [٦٢ / ب].

ومحمد بن عقيل الأصغر.

فإن هؤلاء استضعفوا فقدم بهم وبنساء الحسين بن على وهن:

زينب وفاطمه ابنتا على بن أبى طالب.

وفاطمه وسكينه ابنتا الحسين بن على.

والرباب بنت أنيف الكلبيه امرأه الحسين بن على، وهى أم سكينه وعبد الله المقتول، ابنى الحسين بن على.

وأم محمد بنت حسن بن على، امرأه على بن حسين.

وموالى لهم ومماليك عبيد وإماء قدم بهم على عبيد الله بن زياد مع رأس الحسين بن على ورؤوس من قتل معه رضى الله عنه وعنهم.

ولما قتل الحسين رضى الله عنه انتهب ثقله فأخذ سيفه الفلافس النهشلى، وأخذ سيفا آخر جميع بن الخلق الأودى.

وأخذ سراويله بحر الملعون بن كعب التميمى، فتركه مجردا! وأخذ قطيفته قيس بن الأشعث بن قيس الكندى، فكان يقال له: قيس قطيفه.

وأخذ نعليه الأسود بن خالد الأودى.

وأخذ عمامته جابر بن يزيد.

وأخذ برنسه - وكان من خز - مالك بن بشير الكندى.

وأخذ رجل من أهل العراق حلى فاطمه بنت حسين وهو يبكى! فقالت:

لم تبكى؟ فقال: أسلب ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبكى؟! فقالت: دعه، إنى أخاف أن يأخذه غيرى!! وكان على بن حسين الأصغر مريضا نائما على فراش، فقال شمر بن ذى الجوشن الملعون: اقتلوا هذا! فقال له رجل من أصحابه: [٦٣ / أ] سبحان الله أتقتل فتى حدثا مريضا لم يقاتل! وجاء عمر بن سعد فقال: لا تعرضوا لهؤلاء النسوه ولا لهذا المريض.

قال على بن حسين: فغيبنى رجل منهم وأكرم نزلى واحتضننى وجعل يبكى كلما خرج ودخل حتى كنت أقول: إن يكن عند أحد من الناس وفاء فعند هذا، إلى أن نادى منادى ابن زياد: ألا من وجد على بن حسين فليأت به فقد جعلنا فيه ثلاثمائه درهم.

قال: فدخل والله على وهو يبكى وجعل يربط يدى إلى عنقى! وهو يقول: أخاف! فأخرجنى والله إليهم مربوطا حتى دفعنى إليهم وأخذ ثلاثمائه درهم وأنا أنظر إليها.

فأخذت فأدخلت على ابن زياد، فقال: ما اسمك؟ فقلت: على بن حسين، قال: أولم يقتل الله عليا؟ قال: قلت: كان لى أخ يقال له على أكبر منى قتله الناس، قال: بل الله قتله، قلت: الله يتوفى الأنفس حين موتها، فأمر بقتله، فصاحت زينب بنت على بابن زياد: حسبك من دمائنا، أسألك بالله إن قتلته إلا قتلتنى معه، فتركه.

قال: ولما أمر عمر بن سعد بثقل الحسين أن يدخل الكوفه إلى عبيد الله ابن زياد وبعث إليه برأسه مع خولى بن يزيد الأصبحى.

فلما حمل النساء والصبيان فمروا بالقتلى صرخت امرأه منهم: يا محمداه، هذا حسين بالعراء، مزمل بالدماء، وأهله ونساؤه سبايا، فما بقى صديق ولا عدو إلا أكب باكيا.

ثم قدم بهم على عبيد الله [٦٣ / ب] بن زياد فقال عبيد الله: من هذه؟ فقالوا: زينب بنت على بن أبى طالب! فقال: كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟ قالت: كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بيننا وبينك وبينهم.

قال: الحمد لله الذى قتلكم وأكذب حديثكم، قالت: الحمد لله الذى أكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيرا.

فلما وضعت الرؤوس بين يدى عبيد الله بن زياد جعل يضرب بقضيب معه على فى الحسين! وهو يقول:

يفلقن هاما من أناس أعزه * علينا وهم كانوا أعق وأشأما فقال له زيد بن أرقم: لو نحيت هذا القضيب فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضع فاه على موضع هذا القضيب (١).

٢٩٣ - قال: أخبرنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن سلمه، عن على بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: شهدت عبيد الله بن زياد حيث أتى برأس الحسين رضى الله عنه، قال: فجعل ينكت بقضيب معه على أسنانه ويقول: إن كان لحسن الثغر! قال: فقلت: والله لأسوأنك فقلت: أما أنى قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل موضع قضيبك من فيه.

رجع الحديث إلى الأول

قالوا: وأمر عبيد الله برأس الحسين فنصب.

٢٩٤ - قال: أخبرنا محمد بن عمر [٦٤ / أ] قال: حدثنا عطاء بن مسلم، عن من أخبره، عن عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش، قال: أول رأس رفع

على خشبه رأس الحسين.

۲۹۵ - قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنى عيسى بن عبد الرحمن السلمى، عن الشعبى، قال: رأس الحسين أول رأس حمل فى الإسلام.

۲۹۶ - قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا شيبان، عن جابر، عن عامر، قال: رأيت رأس الحسين بن على بعد أن قتل قد نصل الشيب من صبغ السواد.

رجع الحديث إلى الأول

قال: وأمر عبيد الله بن زياد بحبس من قدم به عليه من بقيه أهل حسين معه فى القصر، فقال ذكوان أبو خالد: خل بينى وبين هذه الرؤوس فادفنها ففعل فكفنها ودفنها بالجنابه، وركب إلى أجسادهم فكفنهم ودفنهم.

وكان زهير بن القين قد قتل مع الحسين فقالت امرأته لغلام له يقال له شجره: انطلق فكفن مولاك، قال: فجئت فرأيت حسينا ملقى، فقلت: أكفن مولاى وأدع حسينا! فكفنت حسينا، ثم رجعت فقلت ذلك لها، فقالت:

أحسنت، وأعطتنى كفنا آخر، وقالت: انطلق فكفن مولاك، ففعلت.

وأقبل عمر بن سعد فدخل الكوفه، فقال: ما رجع رجل [۶۴ / ب] إلى أهله بشر مما رجعت به، أطعت ابن زياد، وعصيت الله، وقطعت الرحم! قال: وقدم رسول من قبل يزيد بن معاويه يأمر عبيد الله أن يرسل إليه بثقل الحسين ومن بقى من ولده وأهل بيته ونسائه، فأسلفهم أبو خالد ذكوان عشره آلاف درهم، فتجهزوا بها.

وقد كان عبيد الله بن زياد لما قتل الحسين بعث زحر بن قيس الجعفى إلى يزيد بن معاويه يخبره بذلك فقدم عليه، فقال: ما وراءك، قال: يا أمير المؤمنين أبشر بفتح الله وبنصره، ورد علينا الحسين بن على فى ثمانيه عشر من أهل بيته وفى سبعين من شيعته، فسرنا إليهم فخيرناهم الاستسلام والنزول عن حكم عبيد الله بن زياد أو القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام، فناهضناهم عند

شروق الشمس وأطفنا بهم من كل ناحيه، ثم جردنا فيهم السيوف اليمانيه فجعلوا يبرقطون يبرقطون إلى غير وزر ويلوذون منا بالإكام والأمر والحفر لواذا كما لاذ الحمائم من صقر، فنصرنا الله عليهم! فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلا جزر جزور أو نومه قائل، حتى كفى المؤمنين مؤنتهم فأتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مطرحه مجرده وخدودهم معفره ومناخرهم مرمله تسفى عليهم الريح ذيولها، بقى سبسب تنتابهم عرج الضباع [٦٥ / أ] زوارهم العقبان والرخم! قال: فدمعت عينا يزيد! وقال: كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، وقال: كذلك عاقبه البغى والعقوق! ثم تمثل يزيد من يذق الحرب يجد طعمها * مرا وتتركه بجعجاع قال: وقدم برأس الحسين محفز بن ثعلبه العائذى - عائذه قريش - على يزيد، فقال: أتيتك يا أمير المؤمنين برأس أحمق الناس وألأمهم، فقال يزيد: ما ولدت أم محفز أحمق وألأم، لكن الرجل لم يقرأ كتاب الله تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء.

ثم قال بالخيزرانه بين شفتى الحسين وأنشأ يقول:

يفلقن هاما من رجال أعزه * علينا وهم كانوا أعق وأظلما - والشعر لحصين بن الحمام المرى -، فقال له رجل من الأنصار - حضره -:

إرفع قضيبك هذا فإنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الموضع الذى وضعته عليه.

٢٩٧ - قال: أخبرنا كثير بن هشام، قال: حدثنا جعفر بن برقان، قال:

حدثنا يزيد بن أبى زياد، قال: لما أتى يزيد بن معاويه برأس الحسين بن على جعل ينكت بمخصره معه سنه ويقول: ما كنت أظن أبا عبد الله [٦٥ / ب] يبلغ هذا السن! قال: وإذا لحيته ورأسه قد نصل من الخضاب الأسود.

رجع الحديث إلى الأول

قال: ثم أتى يزيد بن معاويه بثقل الحسين ومن بقى من أهله ونسائه فادخلوا عليه قد قرنوا فى الحبال فوقفوا بين يديه.

فقال له على بن الحسين: أنشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وسلم لو رآنا مقرنين فى الحبال، أما كان يرق لنا؟! - فأمر يزيد بالحبال فقطعت، وعرف الانكسار فيه! وقالت له سكينه بنت حسين: يا يزيد بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا! فقال: يا بنت أخى، هو والله على أشد منه عليك! وقال: أقسمت بالله لو أن بين ابن زياد وبين حسين قرابه ما أقدم عليه، ولكن فرقت بينه وبينه سميه! وقال: قد كنت أرضى من طاعه أهل العراق بدون قتل الحسين، فرحم الله أبا عبد الله عجل عليه ابن زياد، أما والله لو كنت صاحبه ثم لم أقدر على دفع القتل عنه إلا بنقص بعض عمرى لأحببت أن أدفعه عنه! ولوددت أنى أتيت به سلما.

ثم أقبل على على بن حسين، فقال: أبوك قطع رحمى، ونازعنى سلطانى، فجزاه الله جزاء القطيعه والإثم!.

فقام [٦٦ / أ] رجل من أهل الشام، فقال: إن سباءهم لنا حلال! فقال على بن حسين: كذبت ولؤمت، ما ذاك لك إلا أن تخرج من ملتنا وتأتى بغير ديننا، فأطرق يزيد مليا، ثم قال للشامى: إجلس، ثم أمر بالنساء فأدخلن على نسائه، وأمر نساء آل أبى سفيان فأقمن المأتم على الحسين ثلاثه أيام، فما بقيت منهن امرأه إلا تلقتنا تبكى وتنتحب، ونحن على حسين ثلاثا، وبكت أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز على الحسين وهى يومئذ عند يزيد بن معاويه، فقال يزيد: حق لها أن تعول على كبير قريش وسيدها.

وقالت فاطمه بنت على لامرأه يزيد: ما ترك لنا شئ، فأبلغت يزيد ذلك، فقال يزيد: ما أتى إليهم أعظم، ثم ما ادعوا شيئا ذهب لهم إلا أضعفه

لهم.

ثم دعا بعلى بن حسين وحسن بن حسن وعمرو بن حسن، فقال لعمرو ابن حسن - وهو يومئذ ابن إحدى عشره سنه -: أتصارع هذا؟ - يعنى خالد بن يزيد - قال: لا، ولكن أعطنى سكينا وأعطه سكينا حتى أقاتله، فضمه إليه يزيد وقال:

شنشنه أعرفها من أخزم، هل تلد الحيه إلا حيه.

ثم بعث يزيد إلى المدينه فقدم عليه بعده من ذوى السن من موالى بنى هاشم ثم من موالى بنى على، وضم إليهم أيضا عده من موالى أبى سفيان، ثم بعث بثقل الحسين ومن بقى من نسائه وأهله [۶۶ / ب] وولده معهم وجهزهم بكل شئ ولم يدع لهم حاجه بالمدينه إلا أمر لهم بها.

وقال لعلى بن حسين: إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك ونعرف لك حقك فعلت، وإن أحببت أن أردك إلى بلادك وأصلك، قال: بل تردنى إلى بلادى، فرده إلى المدينه ووصله، وأمر الرسل الذين وجههم معهم أن ينزلوا بهم حيث شاؤوا ومتى شاؤوا (۱).

وبعث بهم مع محرز بن حريث الكلبى ورجل من بهرا، وكانا من أفاضل أهل الشام.

قال: وبعث يزيد برأس الحسين إلى عمرو بن سعيد بن العاص وهو عامل له يومئذ على المدينه فقال عمرو: وددت أنه لم يبعث به إلى، فقال مروان:

اسكت! ثم تناول الرأس فوضعه بين يديه وأخذ بأرنبته فقال:

يا حبذا بردك فى اليدين * ولونك الأحمر فى الخدين كأنما بات بمجسدين

۱- (۱) قاتل الله السياسه فمتى فشل صاحبها فى أمر وخسر المعركه حاول أن يتلافى الموقف بشتى الحيل وهيهات! ولو كان يزيد صادقا فى ندمه على جريمته البشعه لدفع الرأس الشريف إلى أهله يلحقونه بجسده ويدفنونه معه ولم يرسله إلى عامله إلى المدينه ليصبح ألعوبه بيد الطريد ابن الطريد، يرقص ويغنى سكران جذلان حيث أخذ له بثأره من رسول الله صلى الله عليه وآله.

والله لكأنى أنظر إلى أيام عثمان، وسمع عمرو بن سعيد الصيحه من دور بنى هاشم فقال:

عجت نساء بنى زياد عجه * كعجيع نسوتنا غداه الأرنب والشعر لعمرو بن معدى كرب فى وقعه كانت بين بنى زبيد وبين بنى الحارث بن كعب.

ثم خرج عمرو بن سعيد إلى المنبر فخطب الناس [۶۷ / أ] ثم ذكر حسينا وما كان من أمره وقال: والله لوددت أن رأسه فى جسده وروحه فى بدنه، يسبنا ونمدحه، ويقطعنا ونصله، كعادتنا وعادته.

فقام ابن أبى حبيش أحد بنى أسد بن عبد العزى بن قصى، فقال: أما لو كانت فاطمه حيه لأحزنها ما ترى، فقال عمرو: أسكت لا سكت أتنازعنى فاطمه وأنا من عفر ظبابها، والله إنه لابننا وإن أمه لابنتنا، أجل والله لو كانت حيه لأحزنها قتله ثم لم تلم من قتله! يدفع عن نفسه!.

فقال ابن أبى حبيش: إنه ابن فاطمه وفاطمه بنت خديجه بنت خويلد ابن أسد بن عبد العزى.

ثم أمر عمرو بن سعيد برأس الحسين فكفن ودفن بالبقيع عند قبر أمه (۱).

وقال عبد الله بن جعفر: لو شهدته لأحببت أن أقتل معه، ثم قال: عز على بمصرع الحسين.

۲۹۸ - قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال حدثنى محمد بن عبد الله بن عبيد ابن عمير، قال حدثنا ابن أبى ملكيه، قال:

بينما ابن عباس جالس فى المسجد الحرام وهو يتوقع خبر الحسين بن على أن أتاه آت فساره بشئ فأظهر الاسترجاع، فقلنا: ما حدث يا أبا العباس؟ قال:

مصيبه عظيمه نحتسبها، أخبرنى مولاى أنه سمع ابن الزبير يقول: قتل الحسين بن على، فلم يبرح حتى جاءه ابن الزبير فعزاه ثم انصرف.

۱- (۱) حكاه النويرى فى نهايه الإرب ۲۰ / ۴۸۱ عن ابن سعد.

فقام ابن عباس فدخل منزله ودخل عليه الناس [٦٧ / ب] يعزونه فقال:

إنه ليعدل عندى مصيبه الحسين شماته ابن الزبير، أترون مشى ابن الزبير إلى يعزينى؟ إن ذلك منه إلا شماته.

٢٩٩ - قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال فحدثنى ابن جريح، قال: كان المسور بن مخرمه بمكه حين جاء نعى الحسين بن على فلقى ابن الزبير، فقال له:

جاءك ما كنت تمنى موت حسين بن على، فقال ابن الزبير: يا أبا عبد الرحمن تقول لى هذا؟! فوالله ليته بقى ما بقى بالجما حجر، والله ما تمنيت ذلك له.

قال المسور: أنت أشرت عليه بالخروج إلى غير وجه! قال: نعم أشرت عليه ولم أدر أنه يقتل! ولم يكن بيدى أجله، ولقد جئت ابن عباس فعزيته فعرفت أن ذلك يثقل عليه منى، ولو أنى تركت تعزيته، قال: مثلى يترك لا يعزينى بحسين، فما أصنع، أخوالى وغره الصدور على! وما أدرى على أى شئ ذلك؟! فقال له المسور: ما حاجتك إلى ذكر ما مضى ونثه، دع الأمور تمضى وبر أخوالك فأبوك أحمد عندهم منك.

٣٠٠ - قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال حدثنى محمد بن عبد الله بن عبيد ابن عمير، عن رجل، قال سمعت ابن عباس وعنده محمد بن الحنفيه وقد جاءهم نعى الحسين بن على وعزاهم الناس، فقال ابن صفوان: إنا لله وإنا إليه راجعون، أى مصيبه، يرحم الله أبا عبد الله وآجركم الله فى مصيبتكم، فقال ابن عباس: يا أبا القاسم، ما هو إلا أن خرج من مكه [٦٨ / أ] فكنت أتوقع ما أصابه، قال ابن الحنفيه: وأنا والله، فعند الله نحتسبه، ونسأله الأجر وحسن الخلف.

قال ابن عباس: يا أبا صفوان أما والله لا يخلد بعد صاحبك الشامت بموته، فقال ابن صفوان: يا أبا العباس، والله ما رأيت ذلك منه ولقد رأيته محزونا بمقتله، كثير الترحم عليه، قال: يريك ذلك لما يعلم من مودتك لنا، فوصل الله رحمك، لا يحبنا ابن الزبير أبدا، قال ابن صفوان: فخذ بالفضل فأنت أولى به منه.

۳۰۱ - قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى، قال حدثنا قره بن خالد، قال: أخبرنى عامر بن عبد الواحد، عن شهر بن حوشب، قال: إنا لعند أم سلمه زوج النبى صلى الله عليه وسلم، قال: فسمعنا صارخه، فأقبلت حتى انتهت إلى أم سلمه، فقالت: قتل الحسين! قالت: قد فعلوها! ملأ الله بيوتهم - أو قبورهم - عليهم نارا، ووقعت مغشيا عليها، قال: وقمنا.

۳۰۲ - قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا سفيان، عن نسير بن ذعلوق، عن هبيره بن خزيمه، قال:

قال الربيع بن خثيم حين قتل الحسين: اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهاده، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون.

۳۰۳ - قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا فطر، عن منذر، قال:

لما قتل الحسين قال أشاخ من أهل الكوفه - فيهم [۶۸ / ب] أبو برده -: اذهبوا بنا إلى الربيع بن خثيم حتى نعلم رأيه، فأتوه فقالوا: إنه قد قتل الحسين! قال: أرأيتهم لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكوفه وفيها أحد من أهل بيته فيمن كان ينزل؟ إلا عليهم؟ فعلموا رأيه.

۳۰۴ - قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا سفيان، عن شيخ، قال: لما أصيب الحسين بن على قال الربيع بن خثيم: لقد قتلوا صبيه لو أدركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لأجلسهم فى حجره، ولوضع فمه على أفمامهم.

۳۰۵ - قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا فطر، عن منذر، قال:

كنا إذا ذكرنا الحسين بن على ومن قتل معه قال محمد بن الحنفيه: قد قتلوا سبعه عشر شابا كلهم قد ارتكضوا فى رحم فاطمه.

۳۰۶ - قال: أخبرنا عمرو بن خالد المصرى، قال: حدثنا ابن لهيعه، عن أبى

الأسود محمد بن عبد الرحمان، قال:

لقينى رأس الجالوت فقال: والله إن بينى وبين داود لسبعين أبا، وإن اليهود لتلقانى فتعظمنى، وأنتم ليس بينكم وبين نبيكم إلا أب واحد قتلتم ولده!! ٣٠٧ - قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدى، قال: حدثنى عبد الرحمان بن حميد الرواسى، قال: مر عمر بن سعد - يعنى ابن أبى وقاص - بمجلس بنى نهد حين قتل الحسين، فسلم عليهم فلم يردوا عليه السلام.

٣٠٨ - قال مالك: فحدثنى أبو عيينه البارقى [٦٩ / أ]، عن عبد الرحمن ابن حميد، فى هذا الحديث قال: فلما جاز قال:

أتيت الذى لم يأت قبلى ابن حره * فنفسى ما أخزت وقومى ما أذلت ٣٠٩ - قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنى الهيثم بن الخطاب النهدى، قال: سمعت أبا إسحاق السبيعى يقول: كان شمر بن ذى الجوشن الضبابى لا يكاد أو لا يحضر الصلاه معنا، فيجئ بعد الصلاه فيصلى ثم يقول:

اللهم اغفر لى فإنى كريم لم تلدنى اللئام، قال: فقلت له: إنك لسئ الرأى يوم تسارع إلى قتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: دعنا منك يا أبا إسحاق فلو كنا كما تقول وأصحابك كنا شرا من الحمير السقاءات.

٣١٠ - قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال حدثنى إسرائيل عن أبى إسحاق، قال: رأيت قاتل حسين بن على شمر بن ذى الجوشن ما رأيت بالكوفه أحد عليه طيلسان وغيره.

٣١١ - قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا شريك، عن مغيره، قال: قالت مرجانه لابنها عبيد الله بن زياد: يا خبيث قلت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! لا ترى الجنه أبدا.

٣١٢ - قال: أخبرنا على بن محمد، عن سفيان، عن عبد الله بن شريك، قال: رأيت بشر بن غالب يتمرغ على قبر الحسين ندامه على ما فاته من نصره.

٣١٣ - قال: أخبرنا على بن محمد، عن حباب بن موسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن حسين، قال: حملنا من الكوفه إلى [٦٩ / ب] يزيد بن معاويه فغصت طرق الكوفه بالناس يبكون، فذهب عامه الليل ما يقدرون أن يجوزوا بنا لكثره الناس، فقلت: هؤلاء الذين قتلونا وهم الآن يبكون! ٣١٤ - قال: أخبرنا على بن محمد، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، قال سمعت أم سلمه حين أتاها قتل الحسين لعنت أهل العراق، وقالت:

قتلوه! قتلهم الله، غروه وذلوه! لعنهم الله.

٣١٥ - قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال حدثنا سليمان بن مسلم - صاحب السقط -، عن أبيه، قال: كان أول من طعن فى سرادق الحسين عمر بن سعد.

قال: فرأيته هو وابنيه ضربت أعناقهم ثم علقوا على الخشب وألهب فيهم النيران.

٣١٦ - قال: ثم أخبرنا موسى بن إسماعيل بعد ذلك، فقال: حدثنا أبو المعلى العجلى، عن أبيه، قال محمد بن سعد: فحملناه على أنه سليمان بن مسلم.

٣١٧ - قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى وعبد الملك بن عمر وأبو عامر العقدى، قالا: حدثنا قره بن خالد، قال حدثنا أبو رجا، قال: لا تسبوا عليا، يا لهفتا على أسهم رميته بهن يوم الجمل، مع ذاك لقد قصرن والحمد لله عنه.

قال: إن جارا لنا من بلهجيم جاءنا من الكوفه، فقال: ألم تروا إلى الفاسق ابن الفاسق قتله الله!! الحسين بن على، قال: فرماه الله بكوكبين [٧٠ / أ] فى عينيه فذهب بصره.

٣١٨ - قال: أخبرنا الفضل بن دكين ومالك بن إسماعيل، قالا: حدثنا عبد السلام بن حرب، عن عبد الملك بن كردوس، عن حاجب عبيد الله بن زياد، قال: دخلت معه القصر حين قتل الحسين، قال: فاضرم فى وجهه نار - أو كلمه

نحوها - فقال: هكذا بكمه على وجهه، وقال: لا تحدث بهذا أحدا.

٣١٩ - قال: أخبرنا عفان بن مسلم ويحيى بن عباد وكثير بن هشام ومسلم بن إبراهيم وموسى بن إسماعيل، قالوا: حدثنا حماد بن سلمه، قال أخبرنا عمار بن أبى عمار، عن أم سلمه، قالت: سمعت الجن تنوح على الحسين.

٣٢٠ - قال: أخبرنا على بن محمد، عن على بن مجاهد، عن حنش بن الحارث، عن شيخ من النخع، قال: قال الحجاج: من كان له بلاء فليقم، فقام قوم فذكروا.

وقام سنان بن أنس، فقال: أنا قاتل حسين، فقال: بلاء حسن! ورجع سنان إلى منزله فاعتقل لسانه وذهب عقله، فكان يأكل ويحدث فى مكانه.

٣٢١ - قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم، قال حدثتنا أم شوق العبديه، قالت: حدثتنى نضره الأزديه، قالت:

لما قتل الحسين بن على مطرت السماء دما، فأصبحت خيامنا وكل شئ منا ملئ دم.

٣٢٢ - قال: أخبرنا سليمان بن حرب وموسى بن إسماعيل، قالا: حدثنا حماد بن سلمه، قال: حدثنا سليم القاص، قال: مطرنا دم يوم قتل الحسين.

٣٢٣ - قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنى نجيح، عن رجل من آل سعيد [٧٠ / ب] يقول:

سمعت الزهرى يقول: سألنى عبد الملك بن مروان، فقال: ما كان علامه مقتل الحسين؟ قال: لم تكشف يومئذ حجرا إلا وجدت تحته دما عبيطا! فقال عبد الملك: أنا وأنت فى هذا غريبان.

٣٢٤ - قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال حدثنى عمر بن محمد بن عمر بن على، عن أبيه، قال: أرسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت، فقال: هل كان فى

قتل الحسين علامه؟ فقال ابن رأس الجالوت: ما كشف يومئذ حجر إلا وجد تحته دم عبيط (۱).

۳۲۵ - قال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى، قال حدثنا خلاد - صاحب السمسم، وكان ينزل بنى جحدر -، قال: حدثتنى أمى، قالت:

كنا زمانا بعد مقتل الحسين وإن الشمس تطلع محمره على الحيطان والجدران بالغداه والعشى، قالت: وكانوا لا يرفعون حجرا إلا وجدوا تحته دما.

۳۲۶ - قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال حدثنا حماد بن زيد، عن هشام ابن حسان، عن محمد بن سيرين، قال: لم تر هذه الحمره فى آفاق السماء حتى قتل الحسين بن على رحمه [الله].

۳۲۷ - قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال حدثنا يوسف بن عبده، قال: سمعت محمد بن سيرين، يقول: لم تكن ترى هذه الحمره فى السماء عند طلوع الشمس وعند غروبها حتى قتل الحسين رضى الله عنه.

۳۲۸ - قال: أخبرنا على بن محمد، عن على بن مدرك، عن جده الأسود ابن قيس، قال: احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين سته أشهر، يرى ذلك فى آفاق السماء كأنها الدم.

قال: [۷۱ / ۱] فحدثت بذلك شريكا فقال لى: ما أنت من الأسود؟ قلت: هو جدى أبو أمى، قال: أما والله إن كان لصدوق الحديث عظيم الأمانه مكرما للضيف.

۳۲۹ - قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا عقبه بن أبى حفصه السلولى، عن أبيه، قال: إن كان الورس من ورس الحسين ليقال به هكذا فيصير رمادا (۲).

۱- (۱) ورواه الطبرانى ۳: ۱۲۷ رقم ۲۸۵۶ عن أبى معشر، عن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص. (۳۲۶) حكاه سبط ابن الجوزى فى تذكره خواص الأمه ص ۲۷۳ عن الطبقات.

۲- (۲) ورواه الطبرانى ۳: ۱۲۹ رقم ۲۸۵۸، عن سفيان بن عيينه، عن جدته أم أبيه.

رجع الحديث إلى الأول

قال: وكان سليمان بن صرد الخزاعى فيمن كتب إلى الحسين بن على أن يقدم الكوفه، فلما قدمها أمسك عنه ولم يقاتل معه! فلما قتل الحسين رحمه الله ورضى عنه ندم هو والمسيب بن نجبه الفزارى وجميع من خذل الحسين ولم يقاتل معه، فقالوا: ما المخرج والتوبه مما صنعنا؟ فخرجوا فعسكروا بالنخيله لمستهل شهر ربيع الآخر سنه خمس وستين وولوا أمرهم سليمان بن صرد، وقالوا: نخرج إلى الشام فنطلب بدم الحسين فسموا التوابين، وكانوا أربعه آلاف.

فخرجوا فأتوا عين الورده وهى بناحيه قرقيسيا، فلقيهم جمع أهل الشام وهم عشرون ألفا عليهم الحصين بن نمير، فقاتلوهم، فترجل سليمان بن صرد وقاتل فرماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله فسقط [٧١ / ب] رحمه الله قال: فزت ورب الكعبه، وقتل عامه أصحابه ورجع من بقى منهم إلى الكوفه.

قالوا: وكتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف: أما بعد يا حجاج فجنبنى دماء بنى عبد المطلب فإنى رأيت آل حرب لما قتلوهم لم يناظروا.

وقال سليمان بن قته يرثى الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما (١):

وإن قتيل الطف من آل هاشم * أذل رقابا من قريش فذلت مررت على أبيات آل محمد * فألفيتها أمثالها حين حلت وكانوا لنا غنما فعادوا رزيه * لقد عظمت تلك الرزايا وجلت فلا يبعد الله الديار وأهلها * وإن أصبحت منهم برغمى وجلت إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها * وتقتلنا قيس إذا النعل زلت وعند غنى قطره من دمائنا * سنجزيهم يوما بها حيث حلت ألم تر أن الأرض أضحت مريضه * لفقد حسين والبلاد اقشعرت

١- (١) حكاه سبط ابن الجوزى فى تذكره خواص الأمه ص ٢٧٢ عن ابن سعد.

فقال له عبد الله بن حسن بن حسن: ويحك ألا قلت:

أذل رقاب المسلمين فذلت وقال أبو الأسود الدؤلى فى قتل الحسين رضى الله عنه:

أقول وذاك من من جزع ووجد * أزال الله ملك بنى زياد وأبعدهم بما غدروا وخانوا * كما بعدت ثمود وقوم عاد هم خشموا الأنوف وكن شما * بقتل ابن القعاس أخى مراد [٧٢ / أ] قتيل السوق يا لك من قتيل * به نضح من احمر كالجساد وأهل نبينا من قبل كانوا * ذوى كرم دعائم للبلاد حسين ذو الفضل وذو المعالى * يزين الحاضرين وكل باد أصاب العز مهلكه فأضحى * عميدا بعد مصرعه فؤادى وقال أبو الأسود الدؤلى أيضا:

أيرجو معشر قتلوا حسينا * شفاعه جده يوم الحساب قال: ولقى عبيد الله بن الحر الجعفى حسين بن على فدعاه حسين إلى نصرته والقتال معه فأبى! وقال: قد أعييت أباك قبلك.

قال: فإذ أبيت أن تفعل فلا تسمع الصيحه علينا، فوالله لا يسمعها أحد ثم لا ينصرنا فيرى بعدها خيرا أبدا.

قال عبيد الله فوالله لهبت كلمته تلك، فخرجت هاربا من عبيد الله بن زياد مخافه أن يوجهنى إليه فلم أزل فى الخوف حتى انقضى الأمر.

فندم عبيد الله على تركه نصره حسين رضى الله عنه، فقال:

يقول أمير غادر حق غادر * ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمه ونفسى على خذلانه واعتزاله * وبيعه هذا الناكث العهد لأئمه فيا ندما ألا أكون نصرته * ألا كل نفس لا تسدد نادمه [٧٢ / ب] وإنى لأنى لم أكن من حماته * لذو حسره ما إن تفارق لازمه سقى الله أرواح الذين تأزروا * على نصره سقيا من الغيث دائمه وقفت على أجداثهم ومحالهم * فكاد الحشى يرفض والعين ساجمه

لعمرى لقد كانوا مصاليت فى الوغى * سراعا إلى الهيجا حماه خضارمه تأسوا على نصره ابن بنت محمد نبيهم * بأسيافهم أساد غيل ضراغمه وقد طاعنوا من دونه برماحهم * عصائب بورا نابذتهم مجارمه فإن تقتلوا فكل نفس زكيه * على الأرض قد أضحت لك اليوم واجمه وما إن رأى الراؤن اصبر منهم * لدى الموت سادات وزهر قمامه أتقتلهم ظلما وترجو ودادنا * فدع خطه ليست لنا بملائمه لعمرى لقد رغمتمونا بقتلهم * فكم ناقم منا عليكم وناقمه أهم مرارا إن أسير بجحفل * إلى فئه ناغت عن الحق ظالمه فكفوا وإلا زرتكم فى كتائب * أشد عليكم من زحوف الديالمه وقال عبيد الله بن الحر أيضا:

أيرجوا ابن الزبير اليوم نصرى * بعاقبه ولم أنصر حسينا! وكان تخلفى عنه تبابا * وتركى نصره غبنا وجبنا ولو أنى أواسيه بنفسى * أصبت فضيله وقررت عينا وقال عبيد الله بن الحر أيضا: [٧٣ / أ] فيا لك حسره ما دمت حيا * تردد بين حلقى والتراقى حسينا حين يطلب بذل نصرى * على أهل العداوه والشقاق ولو أنى أواسيه بنفسى * لنلت كرامه يوم التلاق مع ابن المصطفى نفسى فداه * فولى ثم ودع بالفراق غداه يقول لى بالقصر قولا * أتتركنا وتزمع بانطلاق فلو فلق التلهف قلب حى * لهم اليوم قلبى بانقلاق فقد فاز الأولى نصروا حسينا * وخاب الآخرون أولوا النفاق وقال عبيده بن عمرو الكندى أحد بنى بد ابن الحارث يرثى الحسين بن على وولده رضى الله عنهم ويذكر قتلهم وقتلتهم:

صحا القلب بعد الشيب عن أم عامر * وأذهله عنها صروف الدوائر ومقتل خير الآدميين والدا وجدا * إذا عدت مساعى المعاشر

دعاه الرجال الحائرون لنصره * فكلا رأيناه له غير ناصر وجدناهم من بين ناكث بيعه * وساع به عند الإمام وغادر ورام له لما رآه وطاعن * ومسل عليه المصلتين وناحر فيا عين أذرى الدمع منك وأسبلى * على خير باد فى الأنام وحاضر على بن على وابن بنت محمد * نبى الهدى وابن الوصى المهاجر [٧٣ / ب] تداعت عليه من تميم عصابه * وأسره سوء من كلاب وعامر ومن حى وهبيل تداعت عصابه * عليه وأخرى أردفت من يحابر وخمسون شيخا من أبان بن دارم * تداعوا عليه كالليوث الخواطر ومن كل حى قد تداعى لقتله * ذوو النكث والإفراط أهل التفاخر شفى الله نفسى من سنان ومالك * ومن صاحب الفتيا لقيط بن ياسر ومن مره العبدى وابن مساحق * ومن فارس الشقراء كعب بن جابر ومن أورق الصيدا وابن موزع * ومن بحرتيم اللات والمرء عامر ومن نفر من حضر موت وتغلب * ومن مانعيه الماء فى شهر ناجر وخولى لا يقتلك ربى وهانئ * وثعلبه المستوه وابن تباحر ولا سلم الله ابن أبحر ما دعت * حمامه ايك فى غصون نواضر ومن ذلك الفدم الابانى والذى * رماه بسهم ضيعه والمهاجر ولا ابن رقاد لا نجا من حذاره * ولا ابن يزيد من حذار المحاذر ومن رؤس ضلال العراق وغيرهم * تميم ومن ذاك اللعين ابن زاجر ولا الحنظليين الذين تتابعت * نبالهم فى وجهه والخواصر ولا نفر من آل سعد من مذحج * ولا الأبرص الجلف اللئيم العناصر ولا عصبه من طى أحدقت به * ولا نفر منا شرار السرائر ولا الخثعميين الذين تنازلوا * عليه ولا من زاره بالمناسر [٧٤ / أ] ولا شبث لا سلم الله نفسه * ولا فى ابن سعد حد أبيض باتر قال: والقوم الذين سماهم فى شعره.

سنان بن أنس النخعى، ومالك - رجل من وهبيل من النخع -، ومره بن كعب - رجل من أشراف عبد القيس -! ونوفل بن مساحق من بنى عامر بن لوى،

كعب بن جابر الأزدى، أورق الصيداء - رجل منهم كان أفوه -، وابن موزع - رجل من همدان -، بحر بن مالك من بنى تميم بن ثعلبه، خولى بن يزيد الأصبحى - المحرق بالنار -، هانئ بن ثبيت الحضرمى، وثعلبه المستوه - رجل من بنى تميم كان مأبونا -! وابن تباحر - رجل من بنى تيم الله يقال له: عمرو بن يبحر بن أبحر حجار بن أبحر -، بجير بن جابر العجلى - والذى رماه الغنوى الذى رمى ابن الحسين فقتله -، وابن زاجر - رجل من بنى منقر من بنى تميم -، والأبرص الجلف يعنى شمر ابن ذى الجوشن، شبث بن ربعى الرياحى.

وقال عبيد الله بن الحر أيضا:

تبيت نساء من أميه نوما * وبالطف هام ما ينام حميمها وما ضيع الإسلام إلا قبيله * تأمر نوكاها وطال نعيمها وأضحت قناه الدين فى كف ظالم * إذا أعوج منها جانب لا يقيمها آخر مقتل الحسين بن على رحمه الله ورضى عنه وعن أبيه وأخيه وذويه وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم [٧۴ / ب].

* * *

ص :۹۶

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹